الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة محمد بوضيـاف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: تاريخ

الرقم التسلسلي:171735083108

الرقم التسلسلي:171735083176

الدور الأوربي في القضية الفلسطينية 2009-1993

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

انجاز الطالبتين:

✓ نويري أمال

✓ قطوش عبير

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
		المسيلة	رئسيا
إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر (ب)	المسيلة	مشرفا ومقررا
		المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :2022/2021

شكر وعرفان :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله

وما تخطينا من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته

بفضل الله من الله وبفصل من الأستاذ

الكريم الفاضل "تاحي إسماعيل"

لك منا أستاذ كل الشكر والتقدير

على كل فكرة أو جملة علمتنا إياها

بارك الله فيك ودمت مثلا للعطاء والقدوة في مهنتك.

إهداء

لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها وخيوط انتهى التألق من غزلها

تم بحمد الله تخريجي من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ وطن عربي معاصر

أهدي تخرجي هذا...

إلى نور يضيء عتمتي عندما تنطفئ الأيام والظروف "أمي"

إلى غيمة تظلني وتسقيني دون رغبة بردي بجميله "أبي"

إلى الأيدي التي تمد لي العون عندما أتعثر وتدفعني لمقاومة كل هذه الأشياء التي تستدعي

السقوط إخوتي وأخواتي "رفيدة - ملاك - رؤى - عبد القدوس - عبد الصمد"

وإلى صديقتي صاحبت القلب الطيب والنفس الخيرة إلى من كانت سندا لي طوال مشواري

الجامعي وعونا لي في هذا البحث "أمال"

إلى الأستاذة والدكتورة الفاضلة "فتيحة شلالي"

إلى من وسعهن ذاكرتي ولم تسعهن مذكرتي

إلى كل من يعرف عبير ويحبها

أهدي ثمرة هذا العمل

إهداء

سنين الجهد وإن طالت ستطوى لها أمد وللأمد انقضاء

الحمد لله ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله

اللهم لك الحمد بلغنا التمام وحسن الختام

تم بحمد الله تخرجي من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

أهدي تخرجي إلى:

"أبي"

الذي علمني معنى الحياة

إلى من أمسك بيدي في دروب النجاح

إلى من كان ولا يزال سندي بعد الله في السراء والضراء

"أمي"

إلى أول كلمة نطق بها لساني وأوفى حضنا احتواني

إلى من غمرتني بالحب والحنان والحياة

"اخوتي"

سندي في هذه الدنيا أرواح تشاطرني انفاس الحياة اخوتي الذين أحب

وأشعر معهم بالاطمئنان والأمان

صديقتي "عبير'

إلى من ربطتني بها أواصر الأخوة والوفاء

إلى صديقتي الثابتة رغم تزعزع الحياة

إلى غاليتي الغالية النجلاء

إلى زوجي

إلى غالي علي رفيق دربي ...

إلى من يشاركني السعادة والحزن...

وشاطرني لحظات النجاح والفشل

وقاسمني لذة الفرح ومرارة الألم.

أمال

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية 1967-1973	
المبحث الأول: حرب 1967.	8
المطلب الأول: النكسة 1967: الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة.	8
المطلب الثاني: أسباب حرب 1967.	8
المطلب الثالث: نتائج حرب النكسة.	9
المبحث الثاني: حرب الاستنزاف (1967-1973)	10
المطلب الأول: تعريفها.	11
المطلب الثاني: مراحل وأهداف حرب الاستنزاف.	12
المبحث الثالث: حرب اكتوبر 1973.	13
المطلب الأول: تعريفها.	13
المطلب الثاني: الدور الدبلوماسي في حرب أكتوبر.	14
المطلب الثالث: نتائج حرب اكتوبر 1973.	15
الفصل الأول: مرحلة التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل	
المبحث الأول: مؤتمر جينيف.	18
المطلب الأول: التعريف بالمؤتمر.	18
المطلب الثاني: وفود المؤتمر.	20
المطلب الثالث: أسباب الفشل مؤتمر جينيف.	20

المبحث الثاني: اتفاقية كامب ديفيد.	21
المطلب الأول: التعريف بها.	21
المطلب الثاني: الظروف الاتفاقية والأطراف المشاركة فيها.	22
المطلب الثالث: نص بنود الاتفاقية وأهم الثغرات والتناقضات التي تضمنتها نصوص الاتفاقية.	27
المطلب الرابع: نتائج اتفاقية كامب ديفيد.	30
المبحث الثالث: مؤتمر مدريد 1991.	30
المطلب الأول: انعقاد مؤتمر مدريد 1991.	30
المطلب الثاني: الأطراف المشاركة في مؤتمر مدريد.	33
المطلب الثالث: تقييم نزاع مؤتمر مدريد المتعلقة بالمفاوضات المباشرة بين إسرائيل وفلسطين.	34
الفصل الثاني: مشاريع السلام للصراع العربي الإسرائيلي	
المبحث الأول: مشروع جونستون.	
المطلب الأول: التعريف بالمشروع.	38
المطلب الثاني: مضمون مشروع جونستون 1961.	40
المطلب الثالث: أهم أعمال مشروع جونستون.	41
المبحث الثاني: مشروع روجرز الأول.	45
المطلب الأول: ظروف إصدار المشروع.	46
المطلب الثاني: محتوى المشروع.	47
المطلب الثالث: مبادرة روجرز الثانية 1970.	48
المطلب الرابع: أثر مشروع روجرز على القضية الفلسطينية.	50
الفصل الثالث: الدور الأوربي في عملية السلام.	
المبحث الأول: اتفاق السلام 1993.	54
المطلب الأول: لمحة عن اتفاق أوسلو.	54
المطلب الثاني: أهم بنود اتفاق أوسلو.	55

المطلب الثالث: انعكاسات اتفاق أوسلو على فلسطين والدول العربية.	56
المبحث الثاني: دور الإتحاد الأوربي في عملية التسوية السليمة.	58
المطلب الأول: الدور الاقتصادي للاتحاد الأوربي في عملية السلام.	58
المطلب الثاني: الدور السياسي للاتحاد الأوربي في عملية السلام.	63
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	71
الملاحق	
ملخص الدراسة	

مقدمـة

1- التعريف بالموضوع:

تعتبر القضية الفلسطينية الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في الشرق الأوسط والتي ظهرت منذ المؤتمر الصهيوني في الأول من عام 1897، وحتى يومنا هذا، فهي جزءا جوهريا من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشر4ق الأوسط، ودور الدول العظمى في إحداث المنظمة، وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحلة وحول قضية اللاجئين والمجازر التي ارتكبها الاحتلال بحق الفلسطينيين وحول عمليات المقاومة ضد المحتل والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومن أبرزها قرار 194 وقرار 242.

طفت القضية الفلسطينية إلى السطح وأصبحت قضية وجب تسويقها عن طريق المحافل الدولية والقوى الكبرى وقد ظهر بشكل بارز الدور الأوروبي من خلال عدت مؤتمرات ومشاريع السلمية من الطرفين حيث أن التأثير الأوربي على مجريات الصراع كان السمة البارزة في مجريات القضية الفلسطينية سواء من جهة الضغط على الأمم المتحدة لإصدار قرار لهذا الشأن أو من خلال السعي الدول الاوربية لتهدئة التوتر بين الطرفين وذلك من خلال إيجاد مشاريع في شكل مقترحات من اجل التسوية السلمية للنزاع الفلسطيني الصهيوني وقد ظهر ذلك جليا من خلال الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1967-1973م.

2- دوافع اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب موضوعية وذاتية، نذكر الموضوعية فيما يلي:

- ان الصراع العربي الإسرائيلي شكل حلقة من حلقات تاريخنا العربي المعاصر التي لم يتم التوصل بعد لحل نهائي لها بالإضافة إلى أننا لا ننكر جهل الجيل الجديد لجواهر الصراع في الشرق الأوسط وقلة وعيه بالدور الأوربي في القضية الفلسطينية.
- أهمية الموضوع وجديته بالنسبة للأمة العربية بالنظر إلى العلاقات السياسية.

- ان معظم الدراسات تتركز على الدور الأمريكي وتتحاشى الحديث عن الدور الأوربي.
- محاولة توفير مرجع حول الموضوع في قسم التاريخ يمكن ان يكون مستقبل بداية لمواضيع أخرى.

الأسباب الذاتية:

- أما عن العوال الذاتية للاختيار فإن الموضوع يدخل في صلب التخصص ويجمع بين التاريخ والسياسة وهذا النوع من المواضيع يفضل الخوض والبحث فيها.

3- حدود الدراسة:

تندرج دراستنا بين تاريخين معلمين التاريخ الأول 1993 يشير إلى توقيع اتفاقية السلام بين فلسطين وإسرائيل، أو بين عرفات ورابيل وبإشراف أمريكي ممثلا بالرئيس كلين تون بينما يشير التاريخ الثاني 2009 إلى بداية تجسيد الدور الأوربي بثقله السياسي والاقتصادي في الصراع العربي الإسرائيلي.

4- الإشكالية:

تتمحور إشكالية بحثنا حول ابراز الدور الأوربي كمسار موازي للدور الأمريكي وذلك بالبحث في الخلفيات وحيثيات ومنطلقات هذا الدور محاولين الغوص في دوافع أوربا بالمشاركة في اتخاذ حل للقضية الفلسطينية، وانطلاقا من هذا الاشكال المحوري تأتي مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- كيف كانت أوضا ع القضية الفلسطينية ما بين 1963-1973؟
- متى بدأت مرحلة التسوية السلمية لهذه القضية؟
- ماهي أهم المحطات التي جسدت مسيرة التسوية السلمية؟ وماهي أهم هذه المشاريع؟ وفيما تجسد الدور الأوربي في هذه المسيرة؟ وإلى أي مدى نجح هذا الدور حيث فشل الدور الأمريكي؟

5- منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة المناهج العلمية:

- المنهج التاريخي الوصفي واستخدمناه في جمع المادة تصنيفها زمنيا وفق مباحث وفصول المذكرة.
- المنهج التحليلي عن طريق عرض الفكرة وشرحها.
- استعننا بالمنهج الاحصائي على شكل أرقام وجداول خصوصا في الحديث عن توزيع المياه وفق مشروع جونستون.

6- خطة البحث:

سمحت لنا المادة العلمية التي تحصلنا عليها وكذا المتطلبات الإجابة عن الإشكالية التي تقسم موضوعنا إلى أربعة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع أسباب اختيار الموضوع حدود الدراسة، الإشكالية، المنهج المتبع، أهم مصادر ومراجع البحث، صعوبات البحث.

بدأنا الموضوع بفصل تمهيدي درسنا فيه القضية الفلسطينية ما بين 1967-1973.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان مرحلة التسوية السلمية تناولنا فيه ثلاث محطات: مؤتمر جينيف، كامب ديفيد، مؤتمر مدريد.

أما الفصل الثاني فاستعرضنا فيه مشاريع السلام وأدرجنا تحت هذا العنوان مبحثين، الأول خاص بمشروع جونستون والثاني روجر.

أما الفصل الثالث والأخير فقد خصصناه للحديث عن الدور الأوربي وبذلك أدرجنا مبحثين مبحث خاص باتفاق السلام أما الثاني فقد خصصناه للحديث عن الدور الأوربي في التوتر السلمي.

وأنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها أرفقنا ذلك مجموعة ملاحق توضيحية إضافة إلى خاتمة البيوغرافيا وفهرس الموضوعات.

7- أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المصادر والمراجع، فيما يخص المصادر فقد اعتمدنا على مذكرات من شارك في الحدث من خلال مذكرات وشهادات حية سواء وردت

في كتب أو دوريات، ولعل أهم هذه المذكرات مذكرات محمد حسين هيكل إضافة إلى مذكرات موسى ديان أما المصادر فهي متنوعة أيضا بين الكتب والدوريات والمعاجم والرسائل الجامعية.

8- صعوبات البحث:

كأي بحث أكاديمي يواجه الباحث خصوصا المبتدأ مجموعة من الصعوبات مثل التي واجهتها:

- أن موضوعنا تتداخل فيه حقول معرفية مختلفة، التاريخ، الصحافة، العلوم السياسية والعلاقات الدولية والحقوق.
- غزارة المادة العلمية مما يصعب عملية القراءة والتصنيف وتبويب هدف المادة والاستفادة منها.
- كثرة الأطراف المشاركة في الصراع وفي التسوية السليمة.
- وجدنا الكثير من المصادر والمراجع بلغات الأجنبية خصوصا الإنجليزية والفرنسية مما يصعب عملية الاستفادة من هذه الكتب.

قبل الدخول في صلب الموضوع مذكرتنا والمتمثل في الدور الأوربي في القضية الفلسطينية خلق بنا أن نلقي نظرة على الفترة التي سقت فيها مرحلة التسوية السلمية للصراع الغربي الإسرائيلي والتي هي الفترة الممتدة ما بين 1967-1973 وفيها نستعرض بإنجاز آخر مرحلتين وبالأحرى آخر محطتين في هذا الصراع والمتمثلين في حزبي 1967، النكسة وحرب 1973 العبور.

الفصل التمهيدي:

الفصل التمهيدي: القضية الفلسطينية

1973–1967

من المعروف أن الصراع الحربي والإسرائيلي، بداية من الحرب العربية الإسرائيلية الأولى أو ما تسمى بالنكبة التي سجلت فيها إسرائيل انتصاراتها الأولى ضد الدول العربية الأولى، وأكدت على وجودها ككيان غاضبا فرض نفسه على الواقع العربي آنا ذاك رغم الرفض الواسع لهذا الكيان من طرف الشعوب العربية التي كانت في هذه الحرب ضحية لعمالة أنظمة فاسدة، نظام الملك فاروق في مصر ونظام فيصل الثاني في العراق- انموذجا كما كانت الشعوب العربية ضحية لتآمر المجتمع الدولي والدول الكبرى آنذاك مجسدة في مجلس الأمن الخاضع لتصرفاته وقراراته إلى هذه الدول خصوصا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت لها اليد الطولا ليس فقط في هذه الحرب بل كان لها الأثر الكبير السلبي على الصراع العربي الإسرائيلي تمثل ذلك في انحياز هذه الدول العظمى إلى جانب إسرائيل ابتداءا من صدور قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 إلى غاية حرب 1973.

ولا نبالغ إن قلنا انحياز الولايات المتحدة الأمريكية الواضح لإسرائيل ليس فقط مرتبط بمرحلة الحرب في إطار الصراع العربي الإسرائيلي بل أن تأثيرها السلبي امتد إلى المرحلة ما بعد الصراع ونقصد مرحلة التسوية السلمية لهذا الصراع والتي بدأت مباشرة بعد حرب أكتوبر وكانت محطاتها في جينيف 1974، ثم كامب ديفيد 1978-1979 ومفاوضات أوسلو ووصولا إلى 2009.

وان قلنا بأن القضية الفلسطينية قضية قومية فهي تتجاوز حدوث الجغرافيا الفلسطينية لترتبط بدول عربية مجاورة ومحايدة لحدود هذا الكيان الغاضب ونقصد بذلك الحرب العربية الإسرائيلية الثانية أو حرب السويس كما يسميها المصريون أو كما تعرف بالعدوان الثلاثي على مصر، هذا العدوان الذي يرتبط بتداعيات النكبة من جهة ومن تداعيات من حدث في المنطقة الغربية ونقصد بذلك الثورة المصرية 1952، التي شكلت أول ثورة تحرير وطني ضد الاستعمار القديم، بريطانيا، وضد سياسة الولايات المتحدة

الأمريكية التي بدأت تبحث عن موطأ قدم في المنطقة تحت عطاء سد الفراغ عن طريق التفاعل عبر وسيطها وحليفها الاستراتيجي إسرائيل الذي تسعى لحمايته بكل الطرق السياسية والعسكرية أوعن طريق الأنظمة العلمية في المنطقة –العراق ولبنان–.

والحق ان الثورة المصرية قد شكلت مرحلة جديدة ليس فقط في العلاقات مع العرب بل أيضا في الصراع العربي الإسرائيلي، فما هي مصر التي كانت ترضخ تحت نظام ملكي فاسد عميل نجد ان ثورتها حولتها إلى دول قومية تتبنى سياسة التأمينات ومساندة حركات التحرر العربية أهمها: الوقوف بجانب فلسطين ومساندة الثورة الجزائرية وكان ذلك مبررا لفرض كي تشارك في العدوان الثلاثي رفقة إسرائيل وبريطانيا على مصر.

وان كانت مصر والعرب قد خرجوا منتصرين على الأقل دبلوماسيا لأنهم وجدوا حليفا جديدا بملك سلطة القرار في مجلس الأمن ويملك السلاح الاستراتيجي الذي هدد به في 1956 وخروج مصر والعرب منتصرين من هذا الامتحان ليس معناه ان يكونوا بعيدين وفي منأى عن أطماع أو حتى عدوان إسرائيل، وهذه الفرضية أو هذا القول لم يكن عرضيا بل تجسد واقعا في الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 1967، والتي سنتناولها بالدراسة والشرح في العنصر الموالي.

المبحث الأول: حرب 1967:

المطلب الأول: النكسة 1967: الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة:

كانت حرب 1967 التي تعرف في القاموس بإسم النكسة، علامة فاصلة في تاريخ المنطقة العربية، فهي الحرب التي استأسدت فيها إسرائيل فاحتلت أراضي ثلاث دول عربية (مصر، والأردن، وسوريا) .

المطلب الثاني: أسباب حرب النكسة 1967:

ومن الأسباب التي أدت على اندلاع حرب 1967 نذكر ما يلي:

- تزايد التوتر بين سوريا وإسرائيل حول عدد مساحات الأراضي المتناثرة ومدى ارتباط ذلك باتفاق وقف إطلاق النار المنعقد في جويلية 1949، واستأنفت المعارك حول المياه في 1964، وتزايد الدعم العسكري واللوجيشي من جانب سوريا تجاه الفدائيين الفلسطينية.[1]
- العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 أدى إلى تفاقم المشكلات السياسية والإنسانية التي كانت قائمة والسعي المصري إلى بناء قوة عسكرية والتسلح بالاعتماد على المعسكر الشرقي وطرد الفلسطينيين من ديارهم ورفض السماح لهم من العودة إلى وطنهم والرغبة إسرائيل في التوسع والاستلاء على ما تبقى من الفلسطينيين واجبار الدول العربية على الاعتراف بها وتحقيق ما لم تستطع تحقيقه من حرب 1956 ولقد اشتعلت ظروف الحرب الباردة والتوتر الشديد الذي يسود

[1] فتيجة جغلوش، مبيركة بوعافية: اتفاقية كامب ديفيد وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي 1978-1979، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015-2016، ص11.

المنطقة وذلك لخلق مبررات لكسب تأييد الرأي العالم العالمي، كي لا تبدو كدولة تهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وأيضا لكسب الدعم من أمريكا[1].

- كانت احدى الدوريات الإسرائيلية على الحدود الأردنية قد أصيبت بلغم فقتل منها ثلاثة وجرح خمسة وفي اليوم التالي دخلت القوات الإسرائيلية قرية ساموا عند جبل الشيخ ونسفت عشرة بيوت وكانت خسائر الأردنيين 20 قتيلا و25 جريحا، واندفعت الصحافة والإذاعة الأردنية تسخر من جمال عبد الناصر الذي وعد بمساعدة العرب ضد إسرائيل في الوقت الذي تختفي فيه قواته وراء قوات الأمم المتحدة التي أمن الملاحة الإسرائيلية من وإلى إيلات*[2].

المطلب الثالث: نتائج حرب النكسة:

على العرب: لقد كانت حرب 1967 بالنسبة للعرب بمثابة الكارثة الأمر الذي جعلهم يطلقون عليها مصطلح النكسة العربية نظرا لنتائجها والخسائر الكبيرة التي بلغوها فيها خلال فترة وجيزة لا تتعدى 6 أيام كانت هذه الخسائر كالآتي:

الخسائر البشرية:

مصر: هناك اختلاف بين المصادر في تحديد عدد القتلى المصريين حيث قدرتها المصادر الإسرائيلية بحوالي 25 ألف قتيل في حين نجد جريدة البراق السوفياتية قدرتها حوالي 11500 قتيل.

الأردن: تقول المصادر الأردنية أن عدد قتلاهم في حرب 1967 هو 6094، بينما المصادر الإسرائيلية تشير إلى أن خسائر الأردن كانت 15 ألف قتيل.

---

[1] شروق العوابي: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية مشروع روجرز انموذجا، 1967-1973، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2019-2020، ص9.

* ايلات: مدينة إسرائيلية تمثل واجهة إسرائيل على البحر الأحمر.

[2] الحسيني الحسني معدي: موشي ديان قصة حياتي، ط1، دار الخلود للتراث، 2011، ص184.

سوريا: حسب المصادر السورية فإن عدد القتلى السوريون في حرب 1967 يكون محصور بين 250 قتيل و597 قتيلا.[1]

الخسائر المادية:

تعرضت الدول العربية المشاركة في حرب 1967 لخسائر مادية كبيرة، فخلال الضربة الجوية الأولى في صباح 5 جوان تم تدمير حوالي 80% من الطيران المصري وهذا ما يعادل 309 طائرة من مجموع الطائرات المصرية بالإضافة إلى محطات الردار والمطارات وغيرها.[2]

أما بالنسبة للأردن وسوريا والعراق فيقول وزير الدفاع الإسرائيلي "موشي ديان" أنه خلال مهاجمة الطيران الإسرائيلي للأردن تم تدمير كل الطائرات الأردنية والتي تقدر بـ 22 طائرة وفقدت سوريا 50% من قواتها الجوية، إذ تم تدمير 53 طائرة من بين 122 طائرة وخسر العراق عشر طائرات في قاعدة ه3.[3]

سيطرت إسرائيل على مياه نهر الأردن حيث أن احتلالها لمرتفعات (الجولان) أدى إلى سيطرتها على منابع نهر الأردن...[4].

المبحث الثاني: حرب الاستنزاف (1967-1973):

قبل الخوض في سير هذه الحرب ومراحلها وتطوراتها أردنا أن نبدأ بتعريف حرب الاستنزاف.

---

[1] بوخشبة علي، عبادي محمد: الحروب العربية الإسرائيلية حرب حزيران انموذجا1967 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2014-2015، ص42.

[2] – الغاني الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص89.

[3] – بوخشبة علي، عبادي محمد، مرجع سبق، ص42.

[4] كمال محم عبد القادر عثمان: مواقف الدول الأوربية المشتركة في الاتجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1987، دراسة تاريخية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ، فلسطين، 2006، ص53.

المطلب الأول: تعريفها:

يتطلب الاستنزاف في المعاجم العسكرية الشعب المستمر من القائد لإيقاع الخسائر في أفراد الخصم ومعاداته والأسلحة ومؤسساته الإدارية والفنية ووجهته الداخلية ومعنوياته بهدف كسب التفوق الكمي والمعنوي عليه، توطئة لنحره في معركة حاسمة[1]. فقد أطلق مصطلح الاستنزاف الرئيس المصري جمال عبد الناصر على الحرب التي نشبت بين إسرائيل ومصر على الضفتين الشرقية والغربية لقناة السويس حيث وقعت هذه الحرب بعد نكسة 6 أيام عام 1967 إلى غاية 1997...[2].

وهناك نوعان من حروب الاستنزاف النوع الأول يصنع أحد الأطراف خططها ثم يدبر أعمال القتال لتحقيق هدف عسكري محدد بينما يسبب الثاني نسخة تداعي الأحداث بالمسرح بفعل مؤثرات تراكمية تؤدي في النهاية إلى تبادل الطرفين لأسلوب الاستنزاف والاستنزاف المضاد بحذر وذكاء شديدين حتى لا ينقلب الاستنزاف إلى حرب ساحرة وهو ما شهدته جبهة قناة السويس على امتداد الأشهر الثمانية عشر فيما بين مارس 1969 وأوت 1970 عندما تبارت العقول لإلحاق أشد الضرر بالخصم...[3].

لقد جاءت هذه الحرب بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم (242)، والذي نص على:

- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية.
- انهاء الحرب بين العرب وإسرائيل.
- احتواء السيادة ووحدة أراضي كل المنطقة.
- تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية[4].

---

[1] – هيئة البحوث الفكرية صفحات مقتبسة من نزاع مصر العسكري (حرب الاشراف 67-70) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998،

[2] – شروق العوابي: مرجع سابق، ص10.

[3] – المرجع نفسه، ص10

[4] – المرجع نفسه، ص13.

المطلب الثاني: مراحل وأهداف حرب الاستنزاف:

1-مرحلة حرب الاستنزاف من مارس 1969 إلى اغسطس 1970:

كان هدفها اقناع إسرائيل الثمن الذي ستدفعه مقابل استمرار بقائها على الضفة الشرقية للقناه ولقياد نظريه الامن القائمة على الاحتلال أراضي الغير وزعزعة الأساطير التي أحاطت بالجيش الاسرائيلي فضلا عن تطعيم المعنوي والمادي للمقاتل المصري للمعركة.

2-مرحله التمهيد والاعداد لشن الحرب من اغسطس 1970 إلى اكتوبر 1973:

كان هدفها وضع الخطط التفصيلية والتكميلية لشن الهجوم عبر قناة السويس واقتحام خط بارليف على الضفة الشرقية للقناة وتدميره وذلك بعد استكمال اعداد وتدريب والتصليح القنوات المسلحة برية، جوية، بحرية و دفاع جوي على تنفيذ مهامها في المعركة المقبلة بكفاءة عالية وأداء متميز.

3-مرحلة الصمود:

صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 234 يوم 7 جويلية 1967 لوقف إطلاق النار في المنطقة الشرق الأوسط وقبل الطرفان ولم يكن صدور هذا القرار يعني ان هذه الحرب قد انتهت أو ان ما حدث كان نهاية المطاف.[1]

فقد أجريت تغيرات أساسية وفورية في قيادة القوات المسلمة سواء على مستوى القيادة العليا والقيادة العامة وقيادة الجبهة التي تولاها اللواء أحمد اسماعيل والتي بداة تمارس مهامها الجديد بكل جدية والحزم لقد كانت المسؤوليات جسمية والأعباء ثقيلة ومناخ الكآبة يسيطر على الوحدات والقوات، إذ كان على القيادة الجديدة لجبهة ان تؤمن الدفاع فورا على الضفة الغربية لقناه السويس بمكانه تحت يدها من حجم محدود من الوحدات كانت كلها تمر بعمليه اعاده تنظيم وتجميع وتسليح واستكمال ما ينقص هذه الوحدات من افراد وأسلحة ومعدات، لذلك كانت الخطوة الهامة من خلال هذه المرحلة

[1] طه المجدوب: حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، ص160.

تعويض القوات المسلحة عما فقدته من الأسلحة الأساسية والمعدات حيث كانت السمة الغالبة على هذه المرحلة –مرحلة الصمود–هي سمة الدفاع السلبي أو بمعنى أدق المحافظة على هدوء الجبهة كأمر ضروري لعملية بناء الدفاع، وإعادة تنظيم واستكمال الوحدات المدافعة، لكن الأمر لم يخل القيام ببعض الأعمال العسكرية البارزة والإيجابية المضادة سواء في البر أو الجو أو البحر.[1]

المبحث الثالث: حرب اكتوبر 1973:

المطلب الأول: تعريفها

هي الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة التي شنتها كل من مصر وسوريا بدعم عربي عسكري مباشر سياسي واقتصادي على إسرائيل عام 1973 بدأت الحرب يوم السبت 6 أكتوبر بهجوم مفاجئ من قبل الجيش المصري والسوري على القوات الإسرائيلية التي كانت مرابطه في سيناء* وهضبه الجولان** تعرف هذه الحرب بإسم حرب شيرين التحريرية في سوريا فيما تعرف إسرائيل باسم حرب يوم الغفران[2].

وكانت هذه الحرب جزءا من الصراع العربي الاسرائيلي الذي تضمن العديد من الحروب منذ عام 1948 حرب جوان 1967 التي احتلت إسرائيل فيها مرتفعات الجولان في سوريا في الشمال و الضفة الغربية كنهر الأردن ومدينة القدس وشبه الجزيرة المصرية

---

[1] – طه المجدوب، مرجع سابق ، ص160.

*سيناء: تقع شبه جزيرة سيناء في المنطقة الممتدة شرقا من قناة السويس إلى خليج العقبة وخط الحدودب ين مصر وفلسطين، تبلغ مساحتها حوالي 61 كم2 ، (ينظر الكيالي موسوعة سياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت، ص413).

** الجولان هضبة مرتفعة تبلغ مساحتها تبلغ مساحتها 1750 كلم^2 وهي تبعد عن دمشق بـ 60 كلم وهي تشكل مركز دائرة محيطها أهم المراكز الحيوية القائمة ببلاد الشام وهي دمشق، بيروت، عمان، القدس تلأبيب ففي 1967 احتلت إسرائيل 1250 كلم من الجولان ونتيجة حرب 1973 استعادت سوريا 100 كلم^2 (مسعود الخوند: الموسوعة الجغرافية، ج10، مؤسسة هانياد، بيروت 1997، ص266).

[2] – أنور محمود الزناتي: موسوعة تاريخ العالم، تاريخ مصر ، ج1، كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني، مصر، جامعة عين شمس، ص390.

في الجنوب ووصلت إلى الضفة الشرقية لقناة السويس وأمضت إسرائيل القوات السته التي تلت الحرب جوان في تحصين مراكزها في الجولان و سيناء، حيث أنفقت مبالغ ضخمة للدعم سلسلة من التحضينات على مواقعها في قناة السويس، فيما عرف بخط بارلين وبعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في سبتمبر 1970 تولى الحكم الرئيس انور السادات واد عرفت إسرائيل لمبادرة روجرز في 1970 والامتناع عن تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 إلى لجوء أنور السادات إلى الحرب لاسترداد الأراضي التي خسرها في حرب 1967.[1]

المطلب الثاني: الدور الدبلوماسي في حرب اكتوبر:

الدور الدبلوماسي في حرب اكتوبر من الأدوار المجيدة الذي تعرض للتسوية على أيدي اعداء حرب اكتوبر في خارج مصر وداخلها وعلى أيدي المضللين في حرب الاستنزاف ومن يعتمدون تشويه صورة أبطالها الحقيقية لأغراض صغيره على حساب الوطن.

وهذا الدور الدبلوماسي لا يمكن فهمه إلا إذا عرفنا هذه الحقيقة وهي ان خطه حرب اكتوبر من واقع الوثائق التاريخية كانت تختلف عن خطه أي حرب خاضتها الجيوش الحديثة في أن القتال فيها كان بدور في جبهتين جهة الحرب وجبهة دبلوماسية وكانت كل جهة مكملة للجبهة الأخرى.[2]

ويرجع السبب في ذلك إلى ظروف التسليح في كل من الجبهة المصرية والجبهة الإسرائيلية التي كانت تجعل تقدم القوات المصرية في سيناء مربوطة بمدى سكة الصواريخ البصرية على الضفة الغربية لقناة السويس وإلا تعرضت لطائرات الفانتوم

[1] – رحماني وهيبة: الدور الأوربي في القضية الفلسطينية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة سعيدة، 2017-2018-، ص22.

[2] – عبد العظيم رمضان: حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص91.

والميراج المتفوقة في عمق سيناء، ومن هنا يتفق الفكر العسكري المصري للتخلص من حالة اللاسلام واللاحرب عن فكرة نقل الحرب إلى الضفة الشرقية للقناة عن طريق تدمير خط بارليف لإقناع إسرائيل بأن أمنها لا يمكن ان يحقق من خلال أي خط دفاعي مهما بلغت قوتها و اتخاذ مواقف دفاعيه في شرقي القناه تحت حماية حائط الصواريخ التي لم يكن مداها بعيد على خمسة عشر كيلومتر، واشراف القوات المصرية من الضفة الشرقية للقناه مع التحضير للمرحلة التالية التي تهدف إلى احتلال المضائق والتي تحتاج إلى انواع جديدة من السلاح وأسلوب اخر في تدريب القوات وفي خلال استنزاف قوات إسرائيلية من الضفة الشرقية للقيادة تكون الدبلوماسية المصرية قد بدأت قتالها على الجانب الديبلوماسي لتحقيق الأهداف السياسية للحرب وهي تحرير الأرض المحتلة وتحقيق السلام في الشرق الأوسط وهو ما تم تنفيذه تماما.[1]

المطلب الثالث: نتائج حرب اكتوبر 1973:

- انهيار نظريه الأمن الاسرائيلي وتصدير ازمة الشك والتمزق وعدم الثقة من العالم إلى المجتمع الإسرائيلي.
- اقتناع العالم بان إسرائيل لم تعد سلاح الارهاب الذي يستخدم ضد العرب وتحمي المصالح الخارجية.
- استطاعت مصر ان تمتلك شجاعة القرارات وان تختار الوقت المناسب للمعركة.
- كان عبور القناة والإطاحة بالساتر الترابي وخط بارليف عملا عسكريا فريدا.
- كان تأييد العربي للمقاتلين ودخول سلاح النفط للمعركة دليلا قويا على قدره العرب على توحيد الجهود والتضامن وقت المحنة[2].

[1] عبد العظيم رمضان: مرجع سابق، ص92.

[2] – فتحية جغلوش: مرجع سابق، ص15.

- نجحت مصر في تحقيق انتصار عسكري في المرحلة الأولى من الحرب ووقعت الجيش الاسرائيلي في خسارة كبيرة وتمكنت من تحرير جزء من ميناء وهو هدف من أهداف الحرب.
- تمكنت مصر من انهاء حالة اللاسلم وأجبرت الدول العظمى على التدخل للنظر في قضية الصراع العربي الاسرائيلي.
- تركت الحرب أثارا سلبيا على اقتصاد الدول التي تعاونت مع إسرائيل بعد خطر تصدير النفط العربي كما أنه ساهم في تماسك وتعاون الدول المصدرة للنفط وأدت إلى ارتفاع سعر برميل النفط بنسبة 70.7% [1].

[1] – فتحية جغلوش: مرجع سابق، ، ص16.

الفصل الأول

مرحلة التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل

بعد مرحلة طويلة من الصراع الغربي الاسرائيلي بدأت حرب 1948 النكبة ووصولا إلى حرب 1973 أي أربع حروب شنتها الطرفان العربي والاسرائيلي طرأت على القضية الفلسطينية ظروف جديدة أدت إلى تغيير جذري في تاريخ القضية الفلسطينية التي عرفت أكبر مأساتها، فهي قضية شعب ذاق مرار الأحداث وحاول جاهدا ان يعيد كرامته وفتك استقلاله عن طريق الكفاح المسلح وذلك بأنشاء منظمة التحرير الفلسطينية التي كان هدفها تحقيق الاستقلال ، واقامت الدولة الفلسطينية ومنذ حرب اكتوبر 1973 بدأت المنظمة تتطلع إلى انتهاج خيار التسوية السلمية، وبعد مرور حوالي خمس عقود على الصراع وبمساعدة العديد من المتغيرات الدولية والإقليمية اعترفت منظمة التحرير بإسرائيل ودخلت معها في مفاوضات لتحقيق التسوية السلمية وذلك من خلال مجموع المؤتمرات و الاتفاقات من بينها مؤتمر جنيف الذي سنشرحه في العنصر الموالي.

المبحث الأول: مؤتمر جينيف:

المطلب الأول: تعريفه:

بدأ مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط أعماله يوم 21 ديسمبر 1973 بجولة أولى لم تدوم اكثر من ثلاث جلسات ، كانت اخرها يوم 1973 وهذا المؤتمر المفترض أنه ينعقد تطبيق لما جاء في قرار الأمن رقم 338 والذي جاء فيه: (يقرر مجلس الأمن ان تبدأ المفاوضات فورا في وقت واحد مع وقت اطلاق النار بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم ، بهدف اقامة السلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، وكان صدور القرار يوم 22 اكتوبر غير ان المؤتمر لم يبدا إلا بعد شهرين وذلك بسبب العديد من المشاكل التي اعترضت انعقاد المؤتمر، فقد ثارت عدة بعضها يتعلق بالمؤتمر نفسه وبعضها الاخر يتعلق بالأطراف المشاركة فيه، وبعد تسوية هذه المشاكل بصورة جزئية بدأ الاهتمام بعقد المؤتمر وتم الاتفاق على مدينه جينيف مقرا له)[1].

[1] – منير الهور، طارق موسى: مشاريع التسوية السليمة، 1947، 1982، ط1، دار الجليل، عمان، 1983، ص135.

حاولت الدبلوماسية الأمريكية خلال الفترة الواقعة بين أعوام 1971 – 1973م، حصر مسألة الصراع العربي الصهيوني ومنع وقوع حرب شاملة في المنطقة، وعلى الرغم من اسرار الدول العربية واسرائيل على مواقفها السابقة من مفاوضات السلام فقد استطعت السياسة الأمريكية الصمود بنجاح لمدة ثلاث سنوات كان المسؤولون الأمريكيون يرون أنه ان لم يحصل السلام فإن الحرب لم تندلع ايضا، غير أن الحرب تشرين التحريرية نسفت بنتيجة هذه المقولة وانهارت الدبلوماسية الوقائية التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنتهجها أنذاك وعجلت حرب بإدخال هنري كيسنجر* إلى المنطقة الذي أعتقد بدوره بأن المنطقة أصبحت جاهزة له.

أعلن نرك هنري كيسنجر في السادس من ديسمبر 1973 احتمال عقد مؤتمر للسلام خلال فتره قريبة جدا وفي اليوم التالي توجه إلى المنطقة في اليوم الثاني قام بزيارة القاهرة والرياض وتل أبيب وكانت محادثته مع السادات خالية من الصعوبات، وفي الرابعة عشر من ديسمبر حصل على موافقة السعودية وعلى وعد منها لحظر النفط ورفع مستوى الانتاج وايضا وافقت القيادة الصهيونية في تل ابيب على حضور المؤتمر.

توجه هنري إلى دمشق ليلتقي للمرة الاولى الرئيس حافظ الأسد في محاولة منه للحصول على موافقه سوريا على حضور المؤتمر، بعد ستة ساعات ونصف من المحادثات مع الرئيس حافظ الأسد غادر دمشق دون ان يحقق نتيجة على الاطلاق، لأن الرئيس حافظ الاسد أصر على ضرورة مشاركه منظمة التحرير الفلسطينية كطرف رئيسي فيها بعد موافقته مصر والاردن و<<إسرائيل>> انعقد المؤتمر في 21 ديسمبر 1973 في مدينة جنيف تحت اشراف الأمين العام للأمم المتحدة وبرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية[1].

*هنري كيسنجر: وزير الخارجية الأمريكي في عهد نكسون، ينظر: هنري كسخير، مذكرات هنري كسخير، تر: خليل فريحات، دار حراس لدراسات، بيروت، ج3، 1985.

[1] – سمير بهلواني، محمد صالح: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، مطبعة الداودي الجامعية، كلية الآداب، سوريا، دمشق، 1997، ص467.

المطلب الثاني: وفود مؤتمر جينيف:

ضم المؤتمر العديد من الأطراف والوفود العربية والأجنبية متمثلة فيما يلي:

- الأمم المتحدة الدكتور فالدهايم الأمين العام ووفد مرافق.
- الولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجير وزير الخارجية ووفد مرافق.
- إسرائيل ايا ايبان وزير الخارجية ووفد مرافق.
- مصر اسماعيل فهمي وزير الخارجية ووفد مرافق.
- الأردن زيد الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الخارجية وفد مرافق.
- سوريا رفضت الذهاب إلى المؤتمر.
- فلسطين لم تدعى للمؤتمر.
- افتتح الدكتور كورت فالدهيم الامين العام للأمم المتحدة مؤتمر السلام في جنيف يوم السبت الموافق لـ 22 ديسمبر 1973 بحضور ممثلي حكومات الدول المذكورة واقتصرت الجلسة العلنية الاولى على كلمات رؤساء الوفود[1].

المطلب الثالث: أسباب فشل مؤتمر جينيف:

- لم يتضمن جدول الأعمال المؤتمر مشروع حل أو خطة سياسية محدودة وواضحة يمكن التفاوض على اساسها من الاطراف المشاركة فيه وبخاصه ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي هي أساس وجوهر الصراع العربي الصهيوني.
- عدم حضور جميع أطراف الزاع في المنطقة (سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية) لهذا المؤتمر فقد حالة الاعتراضات الإسرائيلية التي أبدتها الولايات المتحدة الأمريكية دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية حيث اعلنت "إسرائيل" أنها لن تحضر المؤتمر في حال مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فيه، وبالمقابلة رفضت سوريا

---

[1] – مهدي عبد الهادي : المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية، 1934–1974، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1975، ص555.

مشكل القاطع المشاركة في المؤتمر ما لم تتم مشاركه منظمة التحرير الفلسطينية الكاملة وكطرف أساسي من أطراف النزاع وما لم تسحب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها خلال عدوان الخامس من جوان 1967.[1]

- والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية اتفقت مع الإتحاد السوفياتي السابق على فكرة عقد المؤتمر جنيف للسلام اثناء الإعداد لمشروع قرار وقف إطلاق النار كما اثناء حرب تشرين التحريرية غير ان الولايات المتحدة الأمريكية أرادت ان تجعل من المؤتمر واجهة رسمية تخفي وراءها مشاريعها الميتة التي ترضى حليفتها "إسرائيل" وهذا ما أوضحه ابا ايبيان عند وصف المؤتمر في حديث أدلى به لصحيفه نيويورك بوست بأنه << الساحة التي تصدق فيها الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها خارج المؤتمر>>.
- تعمدت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفتيها "إسرائيل" افشال المؤتمر لتثبت فشل الأمم المتحدة في حل القضية النزاع العربي الاسرائيلي وتنحية دورها جانبا والالتفاف على قرارات الشرعية الدولية بخصوص القضية الفلسطينية مما يفتح المجال لتنفيذ سياسات "إسرائيل" العدوانية وفرض هيمنتها في المنطقة عن طريق انصاف الحلول والصفقات الانفرادية.[2]

المبحث الثاني: اتفاقية كامب ديفيد:

المطلب الأول: تعريفه:

كان المطلب الفلسطيني الشعبي والرسمي الذي لا يقبل التنازل أو المساومة هو تحرير فلسطين كاملة من النهر إلى البحر وإخراج اليهود الصهاينة منها وقد أخذ هذا الموقف بالتبدل من الناحية الرسمية أو من ناحية متصدري العمل الفلسطيني من 1968،

1 – سمير بهلوان، محمد حبيب صالح، مرجع سابق، ص468.

2 – المرجع نفسه، ص469.

وبعد ما بدأت منظمة التحرير الفلسطينية تتطلع إلى اختيار التسوية السليمة جاءت اتفاقية كامب ديفيد* في إطار اتفاق السلام في الشرق الأوسط والتي سنتطرق إلى دراستها وشرحها في العنصر الآتي:

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات** رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحددة الأمريكية في كامب ديفيد من 5 إلى 17 سبتمبر 1978 إثر 12 يوم من المفاوضات السرية في كامب ديفيد في ولاية ميرلان القريبة من عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية واشنطن واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط وهم يدعون أطراف النزاع العربي الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه. [1]

المطلب الثاني: الظروف الاتفاقية والأطراف المشاركة فيها:

الظروف الاتفاقية:

عملت إسرائيل بشتى الطرق والأساليب على عزل مصر من جبهة المواجهة العربية بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من قبول مصر بإعلان وقف اطلاق النار ثم سياسة "هنري كيسنجر" التي توجت بفك الإرتباط بيننا لهتين المصرية والسورية في جانفي وماي على التوالي ثم توقيع اتفاقيه سيناء االثانية 1975 هذا من جهة ، ومن جهة اخرى جلد سياسة الانفتاح في الاقتصاد المصري وتوجه مصر نحو الرأسمالية الغربية ، فكانت نهاية كل هذا بزياره السادات إلى إسرائيل في 19 سبتمبر 1977 وبدأيه مفاوضات وتوقيع اتفاقيه

* كامب ديفيد: مقر صيفي في الو، م، أ، في إحدى جبال كاتو كستين بولاية ماريلاند ببعد عن مدينة واشنطن 70 ميل بدأ استخدام كمصيف قبل الرئيس فرانكيلين روزفلت عام 1943، يسمى بديفيد نسبة إلى داويت إيزنهور الذي أطلق عليه اسم حفيذه ديفيد (ينظر: الكيالي، موسوعة سياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ص52).

** محمد أنور السادات (1918–1981) زعيم عسكري وسياسي مصري كان أحد الضباط الأحرار الذين ثارو على الملك فاروق عام 1952، رئيس الجمهورية 1970–1981 خلفا لرئيس جمال عبد الناصر قاد مع سوريا حرب ضد إسرائيل (ينظر: منير البعلبكي: معجم أعلام الموارد موسوعة تارجم لأشهر الإعلام العرب والأجانب القدماء والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، دار العلم، الملايين، بيروت، 1992، ص228.)

[1] – سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن الياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة، بيروت، لبنان، 1412/1992، ص464.

كامب ديفيد . لهذا فهناك ظروف اقليميه ومحليه مصرية ساهمت في توقيع هذه الاتفاقية تحت الرعاية الأمريكية[1].

1- الظروف الاقليمية

بعد نكسة جوان 1967 واحتلال إسرائيل للأراضي عربية جديدة، أصبحت أكثر تعنتا وابتعادا عن الالتزام بالقرارات الشرعية وبخاصه قرار مجلس الأمن رقم 242 القاضي بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة، من هنا بدأ الصراع العربي الاسرائيلي في الطرق الجديدة أكثر حده وعمقا وذلك لجمله من الاسباب أهمها:

- الخلل الكبير في ميزان القوة بين العرب وإسرائيل.
- ضعف مستوى الضغط الدولي على إسرائيل رغم ارتكابها العدوان على الدول العربية وخرقها لمساق الامم المتحدة والقانون الدولي .
- الفرق الواضح بين حجم الدعم الذي يقدمه الغرب في إسرائيل وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية هو يبين الدعم الذي تحصل عليه الدول العربية[2].

فقرر مجلس الامن 242 لما التوافق عليه الدول العربية في بداية لكونه يتضمن على الاعتراف بإسرائيل، لا ان إسرائيل الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر" و"الملك حسين" وافقا على القرار وقبلاه كأساس للتفاوض بواسطة الامم المتحدة إلا أن رفض الاسرائيلي الانسحاب الكامل وعدم الاعتراف بالحقوق والمشروعة للشعب الفلسطيني قد أدى إلى توقف المفاوضات وقيام مصر بحرب استنزاف استمرت خلال عامين (1996- 1970).

ولكن انتقال الأوضاع العربية من سيء إلى أسوء بسبب صدمات الدامية من المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني في نهاية 1970 ، ثم وفاة جمال عبد الناصر الذي شكل غيابه فراغا سياسيا كبيرا للوطن العربي ، اضافه إلى ذلك انكفاء البلدان العربية على نفسها

---

[1] جغلوش، مباركه بوعافية، مرجع سابق، ص 34

[2] حسين السيد حسين، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجالات الدراسات التاريخية، ع 117، كليه العلوم السياسية، جانفي 2012 ص 450

وانشغال كل بلد بشؤونه ، وعلى خلفية الوضع الاقليمي الرافض لإسرائيل لتسوية الشاملة ، وفي ظل انفراج الدولي وبوادر التقارب بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية لم يعد تحقيق تسويه الصراع العربي الاسرائيلي بالنسبة لهذه الأخيرة شغلها الشاغل بعدما كانت تسعى لتجميد الوضع السياسي في المنطقة لدفع العرب للاقتناع بمسألتين:

– أنه يستحيل مع مرور الوقت استعاده الأراضي المحتلة في ظل ازدياد قوه الردع الإسرائيلي.

– ضرورة تحول العرب جميعا شطر الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها الدولة الوحيدة التي يمكن من خلالها الحصول على تنازلات إسرائيلية[1].

أدى هذا الوضع الدولي والاقليمي بأنوار السادات إلى الاكتفاء بمصر والتوجه نحو سياسة الخلاص الفردي فقام كيسنجر بزياره مصر في 20 اوت 1975 ، فأحدث هذه الزيارة تحولا رئيسيا في سياسة مصر الخارجية و بهذه الزيارات عادت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبذات التفاوض بينهما. تلقى أنور السادات اول رسالة من إسرائيل يوم 30 سبتمبر 1970، تعرض استعداد بيغن للقاء الرئيس السادات في أي مكان اختاره.[2]

ثم قام بين ببعث رسالة أخرى إلى السادات تحمل نفس المعنى عن طريق الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية و"محمد رضا بهلوي" امبراطور إيران وكان الملك الحسن أشد المتحمسين للدور الوسيط في الصراع العربي الاسرائيلي[3].

قرر الرئيس السادات ان يقوم بزياره إلى رومانيا في 30 اكتوبر 1997 يسأل فيها "تشاو تشيكو" عن "بيجن" هل هو رجل سلام أم لا؟ سأله فأجاب بالإيجاب ثم سأله هل

[1] حسين السيد حسين، مرجع سابق، ص 451

[2] محمد حسين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، ج2، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص 340.

[3] المرجع نفسه، ص 341.

بيجن لديه القوة للوصول إلى اتفاق والإلتزام بتنفيذه؟ فأجابه بالإيجاب، ثم مر السادات في طريق عودته من رومانيا بطهران والتقى بالسيد "أسد الله علم" رئيس الديوان الامبراطوري الذي تسلم في نفس اليوم الذي وصل فيه الرئيس المصري إلى العاصمة الإيرانية خطابا من بدن اسنادا لما تلقاه بشان ايران فانه من جانبه شجع الرئيس السادات على ما أسماه عملا جزئيا ليكسر العقدة المستعصية لأزمة الشرق الأوسط.[1].

وعندما توجه الرئيس السادات لألقاء خطابه بمناسبه افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة في 9 اكتوبر 1977 بدأ يلقي خطابه إلى ان وصل إلى النقطة التي قال فيها أنه مستعد للذهاب إلى أي مكان في العالم بحث عن السلام حتى ولو كان المكان هو القدس ذاتها أو الكنيست[*] نفسه قال السادات أنه يريد ان يجعل المبادرة هجوما سلام عربي شامل وانه سيذهب إلى دمشق لمقابله الرئيس الأسد ويقنعه بأن يسمح له بالتحدث بإسم مصر وسوريا عند ذهابه إلى القدس فعندما وصل إلى دمشق وقبل الرئيس الأسد وعرض عليه فكرته رفض الرئيس ذلك ووصف هذه الخطوة من الرئيس السادات بانها استهزاء وان مبادرته سوف تصدم السلام بدل ان تبنيه وقال ان الصلح أما ان يكون شاملا أو لا يكون، وأنهم في سوريا رفضوا شروطا تتعلق بمساهمتهم في مؤتمر جنيف، فهل من الطبيعي أن تذهب إلى القدس بلا شروط مسبقه، فمصر كانت تهدف إلى كسب ثقة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ومن جهة اخرى كانت تسعى إلى تغيير رغباتها في الدخول إلى حقل استراتيجي امريكي مصري اسرائيلي في الشرق الاوسط لكن هذا يتطلب معاهده صلح بين مصر واسرائيل فجاء اعلان السادات عن رغبته في زياره إسرائيل والخطاب أمام الكنيست في 19 جوان 1977 وهذا مهد الطريق إلى كامب ديفيد.[2]

---

[1] محمد حسين هيكل، مرجع سابق ، ص345.

[*]– الكنيست: البرلمان الإسرائيلي والهيئة التشريعية في إسرائيل منذ فيفري 1949 وعدد الأعضاء 120 عضو، يحتل الكنسيت أهمية دستورية شكلية كبرى نظرا لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل (ينظر: الكيالي، مرجع سابق، ص173)

[2] محمد حسين هيكل: مرجع سابق، ص365.

2- الظروف المحلية (المصرية):

بعد وفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 اعتلى أنور السادات 1918 – 1981 كرسي الحكم بعد استفتاء 15 اكتوبر 1970 ونالا نسبة 99% فاصبح رئيس لجمهوريه مصر العربية ، حيث قام بتنفيذ سلسل, من السياسات غيرت التوجه السياسي العام لمصر ودورها في المحيط العربي الدولي كما استطلاع السادات ازاحت العناصر المعارضة له في السلطة كانت بداية الارتداد المصري عن الصف العربي الاسلامي من خلال مواثق السادات المتعددة والتدريجية بسبب امتصاص ردود الفعل فقد أعلن في 1970 مشروعه الذي يتضمن دعوة انسحاب إسرائيل من كل شر من الأراضي العربية المختلفة في مقابل اعتراف مصر بإسرائيل كدولة مستقلة ضمن حدودها القائمة منذ 1967، كما قدم مبادرة عرفت باسم "السادات" في 1971، والتي حاول فيها الإعلان عن السلام، وأبدى استعداد عن وقف إطلاق النار مع انسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية من جزيرة سيناء، وفي الوقت نفسه إزداد تهجم السادات على الإتحاد السوفياتي ومنهجه، حيث قام بطرد الجنرال السوفياتي عام 1982 [1]أما على الصعيد العربي فقد سيطر اليمين العربي على السادة العربية منذ جوان 1967 فالتقارب السعودي المصري منذ تولي السادات الحكم ودفع مصر إلى التصالح مع الكيان الصهيوني بطريقة غير مباشرة بتشجيعها على طرد الجنرال السوفياتي وإلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفياتية عام 1976 بحكم مركزها الديني المعادي للسوفيات، فهذه السياسة تتم عن رغبته في التوصل إلى صلح منفرد مع إسرائيل والعمل على خلق مناخ سياسي على المستوى الداخلي والدولي لسير في ركاب الولايات المتحدة الأمريكية لتجد له الحل في صراعه معّ إسرائيل بأي ثمن.[2]

[1] – فتحية جغلوش، مبيريكة بوعافية: مرجع سابق، ص37.

[2] – حسين السيد حسين، مرجع سابق، ص452.

أطراف اتفاقيه كامب ديفيد:

تمثلت أطراف اتفاقية كامب ديفيد فيما يلي:

الطرف المصري: يعتبر الطرف الرئيسي في اتفاقية كامل ديفيد ممثلا في الرئيس أنور السادات الذي أعرب منذ البداية عن رغبته في السلام وعن عزمه على إبرام صلح مفرد مع اسرائيل.

الطرف الإسرائيلي: ممثلا في رئيس الوزراء الإسرائيلي الانجليزي مناحيم بيغن ففي السادس عشر من ديسمبر 1978 أجرى لقاء مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الذي حينما أعلمه بيغن أنه مستعد للإنسحاب من سيناء والقبول بالحكم الذاتي الفلسطيني مقابل معاهدة سلام تبرم مع مصر.

الطرف الأمريكي: ممثلا في رئيس جيمي كارتر الذي كانت له مساعي من إطلاق عملية السلام بين الدول العربية واسرائيل، وذلك من أجل تقييد وعزل الإتحاد السوفياتي في إطار الحرب الباردة وهي أهم مسعى، وكذلك حماية حليفتها إسرائيل.[1]

المطلب الثالث: نص بنود الاتفاقية وأهم الثغرات والتناقضات التي تضمنتها نصوص الاتفاقية:

نص بنود وثيقة كامب ديفيد:

تمثل اتفاق كامب ديفيد في وثيقتين منفصلتين، الوثيقة الأولى تحدد من جهة أسس العلاقات السلام بين إسرائيل والدول العربية تدعوا الدول: –الأردن –سوريا –لبنان إلى الموافقة عليها وتنص أيضا على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة، أما الوثيقة الثانية فترسم أسس معاهدة السلام مع إسرائيل بين مصر وإسرائيل على أن تنجز وتبرم في فترة لا تتعدى ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء الاجتماع الثلاثي في كامب ديفيد، حيث تمثلت بنود الاتفاقية أو الوثيقة الأولى والمتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة فيما يلي:

[1] فتحية جغلوش، مبيركة بوعافية، مرجع سابق، ص39.

1- <<ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والأردن وممثل الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها، لتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزه ان تتم على ثلاث مراحل:

أ/ تتفق مصر واسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع الأخذ في الاعتبار الاهتمام بالأمن من الجانب كل الأطراف يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، ولتوفير حكم ذاتي كامل لغزه وسكان الضفة الغربية.

ب/ ان تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد يضم وفدا من مصر والأردن فلسطينين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطين اخرين وفقا لما يتفق عليه. [1]

ج/ ستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم الذاتي (مجلس اداري) في الضفة الغربية وقطاع غزه في أسرع وقت ممكن دون ان تتأخر عن العالم الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزه وعلاقتها مع جيرانها ولإبرام عاهده سلام بين إسرائيل والاردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وقطاع غزه.[2]

وتمثلت أيضا بنود الاتفاقية الوثيقة الثانية والمتعلقة بمصر واسرائيل فيما يلي:

أ/ تعتمد كل من مصر واسرائيل بعدم اللجوء لتهديد بالقوة واستخدامها لتسوة النزاعات انا اية نزاعات ستتم تسويتها بالطرف السلمية وفقا لما نصت عليه المادة (22) من ميثاق الامم المتحدة توافق الأطراف من اجل تحقيق السلام فيما بينها على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهده السلام بينها خلال ثلاثة شهور مع توقيع هذا الإطار، بين ما تتم دعوة

---

[1] ايمن محمد صالح، قرار مجلس الامن 242 كأداة لتسويه القضية الفلسطينية، رسالة ماجيسير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، ما هذا الحقوق والعلوم الإدارية، جامعه الجزائر 1994 – 1995، ص162.

[2] منير الهور، طارق موسى، مرجع سابق ، 177 .

الاطراف الأخرى في النزاع للتقدم. في الوقت نفسه للتفاوض وابرام معاهدات سلام مماثله لفرض تحقيق سلام شامل في المنطقة. ان إطار معاهده السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني وتنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة.[1]

أهم الثغرات والتناقضات التي تضمنتها نصوص الاتفاقية:

1- ان اتفاقات كم ديفيد بعيدة كل البعد عن قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي رقم 246 – 338 ، ولم تحل في الواقع الأمر أي جانب من جوانب الصراع العربي الاسرائيلي بالإضافة إلى أنها لا تبحث نهائيا في مسألة انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من جميع الأراضي العربية المحتلة نتيجة عدوان الخامس من جوان 1968، لو ان الاتفاقيات بينت بالفعل على أساس تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي كان على الاحتلال صهيوني سحب قوته العسكرية على الأقل من الضفة الغربية وقطاع غزه والقدس العربية هذا ما لم تتضمنه الاتفاقات وبالتالي يعني ذلك ان الاطراف الموقع عليها انتهت بشكل مباشر قرارات الشرعية الدولية .[2]

2-وقعت اتفاقات كامب ديفيد من قبل الأطراف الثلاثة المشاركة في المفاوضات مصر "إسرائيل" الولايات المتحدة الأمريكية وبغياب هيئة الأمم المتحدة مع العلم أنه يفترض حضورها طالما ادعت هذه الأطراف ان المفاوضات الجارية والاتفاقيات المعقودة جاءت وفقا لقرارات الامم المتحدة ولم يكن حضور مراقب الأمم المتحدة محادثات الإسكندرية التي سبقت التوقيع على اتفاقات إلا لتمويل والإجابة على المتطلبات المتبدلة للسادات على ضوء تبديله في الوطن العربي، وبالتالي تعتبر هذه الاتفاقات محاولة للتخلص النهائي من مظلة الامم المتحدة الأمريكية طالما ان الحل في ظل

[1] ويليام كونت الشرق الاوسط كام ديفيد بعد عشر سنوات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1989، ص 632.

[2] سمير بهلوان: مرجع سابق، ص486.

الشرعية الدولية سيؤدي إلى تطبيق القرارات الصادرة على المجلس الأمن وبالتأكيد لن يكون ذلك في صالح اسرائيل.[1]

المطلب الرابع: نتائج اتفاقية كامب ديفيد:

- أول معاهدة سلام تبرمها إسرائيل مع دول عربية منفردة.
- اعترافات مصر بإسرائيل وانهاء حالة الحرب بينهما.
- تدشين علاقات دبلوماسية وتبادل السفارات بين البلدين.
- تحديد مصر أكبر دولة عربية في الصراع العربي الاسرائيلي.
- تصفية القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني لصالح اسرائيل.
- موافقه مصر على اقامة علاقة سلام دائم وتطبيق العلاقات سياسيا واقتصاديا وثقافيا مع كيان صهيوني.

وصفوة القول فإن تعاظم دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على حساب الإتحاد السوفياتي الذي استبعد من عمليه السلام المنفردة بين مصر واسرائيل، والذي كان قد شارك في التأسيس لها باشتراك في مؤتمر جينيف عام 1973.[2]

المبحث الثالث: مؤتمر مدريد 1991

المطلب الأول: انعقاد مؤتمر مدريد 1991:

أ/ مقدمه المؤتمر:

بدأ مؤتمر مدريد أعماله في الثلاثين من أكتوبر عام 1991 ، ولقد بدأ عمله بجلسة افتتاحيه شاركت فيها وفود دول المواجهة العربية ممثلة بالوفد الفلسطيني والأردني والوفد الاسرائيلي ووفود مجلس التعاون الخليجي الستة والدول الإتحاد المغاربي والمجموعة

[1] سمير بهلوان، مرجع سابق، ص486.

[2] – الغربي خديجة، عثماني بن هبة: اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، المسيلة، 2016–2017، ص47.

الأوروبية والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ممثلين في رئيسهم ميخائيل غورباتشوف و جورج بوش الأب كراعيين للمؤتمر ثم جاء الدور على الرئيس الامريكي جورج بوش الذي اعلن ان عملية المفاوضات سوف تستمر بين إسرائيل والدول العربية وبين إسرائيل وفلسطين على أساس القرارين 242 و 338.

كانت أهم الخطب البارزة في المؤتمر للوفد الفلسطيني والمصري والاوروبي وبدرجة أقل شأن الخطاب السوفياتي الذي ظهر ثانويا بالرغم من الدور الرئيسي الذي مثله الرئيس ميخائيل غورباتشوف حيث أشار إلى المسألة فلسطينية مرة واحدة وبشكل مقتضب تمثلت كلمته في إعادة علاقات بلاده الدبلوماسية مع إسرائيل ثم جاءت كلمة ممثل المجموعة الأوروبية التي بدوره أشار بشكل صريح إلى ممارسات الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير، وكان الوفد الاسرائيلي المفاوض ممثلا في رئيسه يوسف بن هارون أعرب في كلمة مطولة عن ضرورة الاعتراف بشرعية دولة إسرائيل كشرط اساسي لتقدم عمليه السلام وان إسرائيل لم تشارك في المؤتمر على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 لأنها قد نقدتهما بمقابل انسحاب من شبه الجزيرة سيناء وتتم المشاركة على أساس المبادرة التي اطلقها إسحاق شامير في عام 1990. وهي تأمين نوع من الحكم الذاتي للعرب الفلسطينيين في المناطق التي تدبرها إسرائيل.[1]

ب/ أهم المسائل والموضوعات المطروحة:

أما مفاوضات المرحلة الثانية فقد تجلت فيها مشكلات عدة حول الاجراء وليس المضمون خلافا للأسلوب المعتاد منها ظهورا بارزا لكلمات اسحاق شامير ورئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي ووزير الخارجية اللبناني وأخيرا فاروق الشرع وزير خارجية كوريا.

[1] سمير بهلوان: محمد بن صالح: مرجع سابق، ص548.

بالنسبة لشامير كانت مبادرات السلام تأتي في المقدمة قبل المسائل الاخرى اما بالنسبة للوفود العربية الحاضرة فالانسحاب من الاراضي المحتلة اولا ثم السلام. وقد جاء في خطاب كمال أبو جبر وزير خارجيه الأردن تأكيده على مبادئ خطة السلام التي اعتمدتها القمة العربية بقابس المغربية عام 1982 والقى رئيس الوفد الفلسطيني الدكتور حيدر عبد الشافي عديد الخطابات التي توجه بها إلى الشعب الصهيوني معلنا بأنهم مستعدون للعيش جنبا إلى جنب مع الاحتلال على هذه الأراض ولمستقبل واعد من جهة أخرى، ذكر عبد الشافعي عبارات السلام سنه 1988 التي طالبت بإنشاء دولتين وأخرى إسرائيلية والوصول بالمفاوضات إلى السلام والتعاون وحل القضية اللاجئين ومسالة القدس وانهاء نشاط الاستيطاني، أما وزير الخارجية لبنان قاصر على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 425 الصادر سنه 1978 حول الانسحاب الجيش الاسرائيلي من الجنوب لبنان وقضية التوطين اللاجئين الفلسطينيين، أما اختتام الجلسة فكان على كلمة فاروق الشرع الذي أكد على المطالبة بحق تقرير الفلسطينيين مصيرهم من خلال المجتمع الدولي وضرورة تطبيق قراري الأمم المتحدة 242 و338 دون قيد أو شرط.[1]

ج/ الجلسة الختامية:

خصصت آخر الجلسات لتبادل الردود والآراء والدفاع عن المواقف لكل طرف من الأطراف وتوضيحات للمواقف التي تعتبر من أولويات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وتوافق العربي الاسرائيلي حول الاقليمي والسلام والأمن أما الجلسة في الجزء الثاني فتناولت تحديد مواعيد وتاريخ اللقاءات المقبلة ما بعد المؤتمر وبالرغم من المنشورات الكثيرة إلا أنه لم يتفق المجتمعون لا على القاء ولا زمان ومكان المرحلة الثانية للمؤتمر واستئناف المفاوضات الثنائية.[2]

---

[1] دومان حورية، بنادي الطاهر وآخرون: اتفاقية أوسلو وأبعادها الاقليمية والدولية 1991-1995، مذكرة ماستر. ص ص39-40

[2] – دومان حورية: مرجع سابق، ص41.

المطلب الثاني: الأطراف المشاركة في مؤتمر مدريد:

وقد عقد تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبحضور جميع أطراف الصراع وممثلين ومراقبين عن السوق الأوروبية والأمم المتحدة واتحاد التعاون الخليجي، واتحاد التعاون المغاربي ليس المؤتمر صلاحية اتخاذ قرارات أو التصويت بشأن قضايا أو نتائج اجتماعيه لا تتم إلا بموافقه جميع الأطراف.

- **المفاوضات الثنائية:** تجرى المفاوضات في هذا الإطار شكل ثنائي بين إسرائيل وبين كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين تحت مظلة أردنية، وتدور حول قضايا الأرض الحقوق والاعتراف المتبادل.

وفيما يتعلق بالمفاوضات بين إسرائيل وفلسطينيين، ستجرى على مراحل بشأن ترتيبات حكم ذاتي مؤقتة بهدف الوصول إلى اتفاق في غضون عام واحد، وفور الاتفاق ستستمر ترتيبات الحكم الذاتي المؤقت لمدة خمس سنوات اعتبارا من العام الثالث من فتره ترتيبات الحكم الذاتي المؤقت ستجرى مفاوضات بشأن الوضع الدائم على أساس القرارين 242 و338.

- **المفاوضات المتعددة الأطراف:** يحضرها الأطراف العربية المفاوضة في الإطار الثنائي واسرائيل ومعظم الدول العربية الراعيين الامريكي والروسي بالإضافة إلى دولة اوروبا الغربية وكندا، والصين، اليابان بدورها هذا الإطار من المفاوضات على مسائل تخص المنطقة كالحد من التسليح والأمن الإقليمي والمياه وقضايا اللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية وغيرها من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك...[1].

[1] أيمن محمد صالح: مرجع سابق، ص179.

المطلب الثالث: تقييم نزاع مؤتمر مدريد المتعلقة بالمفاوضات المباشرة بين إسرائيل وفلسطين:

ليس من السهل أن تقف على تقييم نهائي ومقبول لنتائج مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط على القضية الفلسطينية على وجه التحديد لأن المسالة كانت جدلية منذ البدء ولا زالت كذلك إلى اليوم ولأن هناك خطا في وجهات النظر المتعلقة بتقييم نتائج المؤتمر المذكور، بين المؤتمر كإطار عام وحدث احتفالي، وبين المسارات التفاوضية الناتجة عن ذلك المؤتمر وبين المخرجات المتبقية عن المؤتمر على نحو غير مباشر ومهما يكون فان بإمكان المتابع ان يقيم نتائج المؤتمر واثاره المرتبطة بالقضية الفلسطينية على نحو مبدئي فيما يتعلق بنتائج المؤتمر نفسه ومن هنا سنعرض البحث لتقييم نتائج المؤتمر رئيسيه فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني تحديدا:

- إن مؤتمر مدريد قد نجح كما خطط له في جميع الطرفين الفلسطيني على طاولة المفاوضات حتى قبل أن تعترف إسرائيل بمنطقة التحرير، وقبل أن تعترف الأخيرة بإسرائيل وقد كان لهذا الجمع استحقاقاته لأنه كلف الجانب الفلسطيني كثيرا من التنازلات السياسية المرتبطة بالقبول بالتدريج التفاوضي والتدرج في الحصول على الحق انطلاقا من مبدأ "خذ وطالب" وهو مبدأ لا يمكن أن يحقق مطالب الطرف الفلسطيني كما لا يمكن ان يلبي تطلعاته المشروعة.
- إن مسارات التفاوض الفلسطينية الإسرائيلية المنعقدة في واشنطن لم تقض أية نتائج سياسية ملموسة لأنها لم ترد عن استعراض الجانب الإسرائيلي لقدراته في التسويق والمماطلة والتهرب من الوفاء بمطالب مرجعيات المؤتمر في مقابل تمترس الجانب الفلسطيني خلف ثواثبه الوطنية دون أن يكون في يده من أوراق الضغط وإدارة المصالح المتبادلة سوى جملة من الدعاوى الأخلاقية والمبادئ العامة التي لا تمس

ولا تعني كثيرا أمام طرف مغتصب ومتمثل في قمة الغطرسة والتعصب والعنف والقوة.

- إن الطرف الفلسطيني لم يستفد من مشاركة الوفود العربية كثيرا، إذ لم يشكل الوفد الأردني إلا غطاء كعدم اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير ومن هنا انحسر دوره في تسهيل عملية المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين دون أن تضطر إسرائيل إلى الاعتراف بمنظمة التحرير.[1]

بل يمكن القول أن إسرائيل قد نجحت في اللعب على المسارات العربية توقيتا وملفات تفاوض، وأنها نجحت في إثارة روح التنافس بين بعض الوفود والأطراف العربية بإثارة رغبة التوصيل إلى حل ثنائي قبل أن تفقد العملية السياسة رقمها وقبل ان يفقد هذا الطرف أو ذلك تأثير الورقة الفلسطينية على الملفات الموضوعة على طاولة المفاوضات بينه وبين إسرائيل، ومن هنا يمكن القول أنه لم يكن هناك تنسيق عربي حقيقي في المفاوضات وقد أكد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هذه الحقيقية بقوله : "من المؤسف أن أقول أنه ليس هناك تنسيق عربي، حتى بحده الأدنى على سبيل المثال لم يتم حتى الأب اجتماع لوزراء الخراجية العرب لبحث موضوع المفاوضات إلا مرة واحدة وذلك قبل اجتماع مدريد.

لقد كان الجانب الإسرائيلي موحدا في المفاوضات لأن قيادتها واحدة إما الوفود العربية تمثل عدة دول لكن دول قضاياها التي تشغلها عن دعم ملف القضية الأم في حين كانت إسرائيل تحاول الإنفراد بكل وفد عربي على حدة، كما كانت تحاول إعطاء هذا الوفد وذلك اقتراحات معينة تظهر وكان هناك اتفاق تم التوصل إليه مع الأطراف الأخرى لتحدث الوقيعة بين الوفود العربية.

ان عقد مؤتمر مدريد قد فتح اتفاق التدخل الدولي أمام عدد من القوى السياسية والدول المحبة للسلام والشخصيات الأكاديمية والدولية، ومن هنا تم تحويل مسار المفاوضات

[1] – حازم محمد: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية ، رسالة ماجيستير في الدراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر ، د.ت، ص108.

المتعثرة في واشنطن إلى أوسلو حيث تم التفاوض السري برعاية الولايات المتحدة الأمريكية وأطراف أخرى لم تكن في واجهة الأحداث وأهمها النرويج، هذا وقد أدى لفتح القناة الخلفية بين (م، ت ،ف) وإسرائيل في أوسلو بواسطة نرويجية في تعطيل مفاوضات واشنطن من أجل صب الجهود على المفاوضات السرية التي كانت تجري في أوسلو وبالفعل تمكن المتاحورون في أوسلو من التوصل إلى اتفاق إعلان مبادئ الذي أدى بعد ذلك إلى اتفاق غزة ،أريجا، أولا ثم إقامة السلطة الفلسطينية.[1]

شهدة مرحلة التسوية السلمية مجموعة من المحطات جاءت مباشرة بعد انتهاء حرب أكتوبر وكانت نتيجة لظروف سياسية وعسكرية، فمؤتمر جينيف جاءت الدعوى إليه مباشرة بعد إنهاء حرب أكتوبر وكانت جلساته الطويلة دليلا على بداية مسار التسوية السلمية المتعثر، أما اتفاقية كامب ديفيد بين السادات وبيغن براعية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وجاءت بعد أن أقدم السادات على زيارة إسرائيل وقناعته بعدم جدوى خوض حرب جديدة ضد اسرائيل أما فيما يخص مؤتمر مدريد فجاءت الدعوة إليه بعد إحداث حرب الخليج الثانية وما يعرف لدى الأمريكيين بعاصفة الصحراء حينما اشترط صدام حسين خروج إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في 1967 مقابل انسحابه من الكويت.

[1] حازم محمد عطوة زعرب، مرجع سابق، ص109.

الفصل الثاني

مشاريع السلام للصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: مشروع جونستون:

المطلب الأول: التعريف بالمشروع:

خلال بداية فترة حكمه رئيسا للولايات والتي امتدت من 20 جانفي 1953 إلى 5 مارس 1961 أرسل الرئيس دوايت ديفيد ايزنهاور بعثة خاصة برئاسة السفير أريك جونستون –Erik Johnston– من إدارة التعاون التقني إلى الشرق الأوسط، وذلك لحل مشكله اللاجئين الفلسطينيين بأسلوب اقتصادي يتجنب بسهولة العقبات حل سياسي بمقتضى الحل اقتصادي باستغلال مبادئ الأردن في مشاريع الري وتوليد الطاقة الكهربائية لتوفير فرص عمل للاجئين الذين سيميلون نحو إعادة توطينهم ولهذه الخطة مزايا اقتصاديه ومردود سياسي إذ قال الرئيس ايزنهاور لدي قناعة تاملة بأن قبول خطة شاملة لتطوير وادي الأردن يساهم مساهمة عظيمة في استقرار الشرق الأدنى وعلى الرغم من ان الدول العربية لم تكن على استعداد لقبولها فقد كان جون ستون يعلق الآمال على تخصيص مساحات كبيره من الاراضي المسلوقة في الأردن للاجئين بحيث تستوعب نحو ثلث عددهم الاجمالي وكان وزير الخارجية الأمريكي john fosten Dalter مقتنعا بأن بعض اللاجئين يمكن توطينهم في الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل لكن أغلبها يمكن دمجها بسهولة أكثر في حياة المجتمعات العربية المجاورة ولكي تتم عملية اعادة التوطن لابد من تحقيق مشاريع للري[1]/ وقد قدرت كتلة المشروع بواحد مليون دولار ستقدم معظمها الولايات المتحدة وقامت مؤسسة "تشارلزمين" الأمريكية الهندسية بوضع مشروع التنمية الإقليمي لنهر الأردن واستهدف المشروع تصفية قضية الشعب الفلسطيني تصفية سياسيه ، ورغم المحاولات الحديثة لفرض هذا المشروع طوال السنوات 1953 ، 1955 إلا أنه فشل اذا رفضته لجنة الخبراء العرب والتي عارضت مبدأ تخزين النهر اليرموك في بحيرة طبريا لأن

[1] سمير حلمي سالم سلام، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947، 1977، كليه الآداب، قسم التاريخ، غزه فلسطين ، ص92.

معظم ومياه هذه البحيرة تنباع تحت سيطرة السلطة الإسرائيلية بينما تنبع هذه المياه من أراضي الدول العربية المجاورة فلسطين المحتلة.

– وهذا المشروع لا يغير أي اهتمام اعتبارات السياسية كما أنه لا يحاول قط أن يكيف مقترحاته وفقا لحدود السياسة الراهنة وقد أطلق عليه مشروع الانماء الموحد لموارد مياه نهر الأردن.

–وقد جاء في المادة الأولى من نصوص هذا المشروع التالي ينفذ المشروع على خمس مراحل ستعرف كل مرحلة منها سنتين أو ثلاثة وتقدر تكاليف المشروع نحو مائة وثلاثين مليون دولار، ينفق منها نحو 30% في المئة على توليد الطاقة الكهربائية وبناء محطاتها لقد كانت مساله توطين الفلسطينيين إحدى استهدافات هذا المشروع الأمريكي، لذلك رفض مشروع جونسون عربيا وشعبيا ورفضه الفلسطينيون بشدة.[1]

ضياع حقوق النازحين وحقوق ملايين فلسطينيين الذين يعيشون في حدود دولة إسرائيل وما يتعرضون إليه من تمييز عنصري.[2]

كما عرض هذا الاتفاق الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارج هذه عمليات اخضاع وتكييف لأن كل الذين ايدوا المقاومة أو شاركوا فيها سيدفعون الثمن في كل مكان أكثر مما دفعوا في الماضي كم ساهم اتفاق أوسلو في تشويه المشروع الوطني الفلسطيني، فقد حول القضية من قضية تحرير إلى مسالة استغلال ومن قضية عودة إلى مسالة الدولة والأهم من القضية وطن إلى قضية سيادة.[3]

[1]– سمير حلمي سالم: مرجع سابق، ص03.

[2] – فتحية بوكراع: مريم صالحي: الحرب الإسرائيلية على غزة، 2014/2008، من خلال جريدة الشروق اليومي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2014–2015، ص53.

[3] – بن مبروك سمراء، زعيتر هناء: نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، شهادة لنيل ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016–2017، ص54.

المطلب الثاني: مضمون مشروع جونستون 1961:

كلفت الحكومة الأمريكية عام 1961 الدكتور جوزيف جونسون رئيس مؤسسة "كارنجي" للسلام العالمي للقيام بدراسة جديده وعن مشكله اللاجئين وفي تشرين الأول عام 1962 اقترح جونستون مشروع حل تضمن ما يلي:

أولا: يعطي كل رب أسرة من اللاجئين فرصة اختيار الحر وبمعزل عن أي ضغط ومن أي مصدر كان بين العودة إلى فلسطين أو التعويض.

ثانيا: ينبغي أن يكون كل لاجئ على علم تام بالأمور التالية:

أ/ بطبيعة الفرض الفرص المتاحة له للاندماج في حياة المجتمع الاسرائيلي إذا هو ما اختار العودة.

ب/ كمية أو قيمة التعويضات على أساس قيمة الممتلكات كما كانت عام 1947 -1948 مضاف إليها الفوائد المستحقة.

رابعا: تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بما فيها إسرائيل بالإسهام في توفير الأموال اللازمة لدفع تعويضات.

خامسا: من حق إسرائيل ان تجري كشفا أمنيا على كل يختار العودة إلى أرضه.[1]

سادسا: يتقيد اللاجئون الذين لم يكن لهم ممتلكات في فلسطين من تعويض مالي مقطوع لمساعدتهم على الاندماج في المجتمعات التي يختارون التوطين فيها.

سابعا: يحق لكل حكومة الانسحاب من هذا المشروع إذا اعتبرت ان فيه تهديد المصالح لها الحيوية.[2]

---

[1]– منير الهور، طارق موسى: مرجع سابق، ص61.

[2] – سمير حلمي، سالم سلام: مرجع سابق، ص106.

ثامنا: يتم تطبيق المشروع بصورة تدريجيه كما ان التخلي عنه في منتصف الطريق لن يترك اللاجئين في وضع أسوء مما كانوا عليه قبل الشروع في تنفيذه.[1]

المطلب الثالث: أهم أعمال مشروع جونستون:

1-خزان نهر الحاصباني: اقترح المشروع سد هذا الخزان على نهر الحاصباني امام التقائه بنهر الأردن بنحو 20 كيلومتر على ان يكون انشاؤه بارتفاع 90 متر لتخزين 156 متر مكعبات أمامه ونظرا لأن متوسط التصريف النووي لنهر الحاصابين في هذا الموقع 130 مليون متر مكعب فإنه اقترح نحو مياه فيضان هذا النهر سنويا أمام الخزان حتى يتم ملؤه بالسعة المذكورة ثم تعمل الموازنات عليه في باقي شهور السنة على حسب الاحتياجات مع ما يرد من تصريف نهري بانياس ودان.

2-تحويل مياه بانياس والدان والحاصباني: اقترح المشروع إنشاء سد التحويل على نهر بانياس وذلك لعرض تحويل مياه هذا النهار إلى ترعا بحري انشاؤها ابتداء من موقع هذا السد ثم تتجه إلى الغرب حتى تتلقى بنهر الدان حيث تنشا قنطرة على هذا النهر لغرض تحويل مياهها مع مياه ينابيع تل القاضي إلى الترعة المذكورة التي تستمر في جريانها بعد ذلك مساحة نحو ثلاثة كيلومترات حيث تصب فيها مياه الحاصباني.

وتصب المياه المحولة بعد ذلك في الترعة بعد نحو 9.7 من الكيلومتر بعد القائها بنهر الحاصباني ويصبح تصريف الترعة في هذا الموقع نحو 14 متر مكعب واقترح ان تمتد الترعة في هذا الموقع نحو 104 كلومترات إلى الجنوب أي ان مجموع طولها من مبدأها عند نهر بايتاس نحو 120 كلم.

وهذه الترعة ستمد منطقة الحولة بمياه الري عند مرورها إلى شرقي المنطقة كما أنها عند نهايتها اتجاه مدينة طبرية وعلى بعد نحو خمس كيلومترات غرب هذه المدينة يتفرع منها جمله فروع تخترق منطقه تلال الجيل ووادي (جزريل) الراي في هذه المنطقة.

[1] - منير الهور، طارق موسى: مرجع سابق، ص61.

وستنشأ هذه الترعة في بعض أجزائها في الصخر وفي معظم طولها تمر في التراب على أنه من المقترح تبطين هذه الترعة لتقليل الفاقد من الماء بفعل الترشيح.

3-تحويل مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبرية وترعة الغور الشرقية والغربية:

اقترح انشاء سد تحويلي على نهر اليرموك ومن مياه الجمعة أمام هذا السد تؤخذ ترعة الغور للري كما تأخذ تحويله إلى بحيرة طبرية وستصب المياه الخارجة من محطة القوة الكهربائية بعدسيه أمام السد المذكور.

ومن المقترح جعل تحويله إلى بحيرة طبرية بحيث تكفي حمل جميع مياه نهر الباي رموك التي لا تدخل في ترعة الغور الشرقية مما يجعل تصريف هذه التحويلة يصل إلى نحو 750 مليون متر مكعب في الفيضان.[1]

وستخصص نزعه الغرة الشرقية لراي منطقة الغور الشرقية وسيكون تصريفها عند مبدأها حوالي 16 مليون متر مكعب وهي تستمد ماءها من (نهر اليرموك) موقع أمام السد التحويلي أو من المخزون ببحيره طبرية وذلك بوصلة خاصة.

وستمتد ترعة الغور الشرقية إلى الجنوب بطول حوالي 100 الكيلومتر لتغطيه جميع المشروع الرياء التي تتفرع منها في هذا الطول لراي من منطقه الغور الشرقية.

أما ترعة الغور الغربية فستأخذ مياهها من المخزون ببحيرة طبرية وسيكون تصريفها عند مبدأها حوالي 13 مليون متر مكعب وستمتد هذه الترعة إلى الجنوب بطول حوالي 100 كيلومتر لتغطية جميع فروع الري التي تتفرع عنها في هذا الطول لراي منطقة الغور الغربية.

ومن المقترح أنه في حالة تعذر تنفيذ الجزء الشمالي في النزعة الغور الغربية بسبب (الظروف الطبوغرافية) في هذا الجزء يحمل التصريف اللازم لمنطقه الغر الغربية من بحيرة طبرية عن طريق ترعة الغور الشرقية حتى وادي كفرنحة، حيث يمر هذا التصريف

---

[1] – مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مشروع جونستون، نوفمبر، 1953، ص02.

في قناة بطول حوالي 4.5 كيلومتر عبر نهر الأردن إلى ترعة الغور الغربية وتماشيا مع الأعمال المقدمة فإنه يتحتم القيام بالأعمال اللازمة لضمان أمكان رفع مستوى المياه ببحيرة طبرية بمقدار مترين.

4-تحقيق مستنقعات الحولة:

اقتراح تخفيض بحيره الحولة وأراضي المستنقعات الممتدة شمالها وذلك لغرض استصلاح هذه الأراضي وريها وزراعتها وفي الوقت نفسه التقليل ما يفقده من المياه في المنطقة بالبحر مع منع انتشار الملاريا وللوصول إلى أغراض التحقيق المذكورة فإنه اقتراحات تخفيض وتوسيع مخرج بحيرة الحولة مع انشاء ترعة بكفن قطاعها حمل مياه الفائض من الفيضانات نهر بانياس ودان والحصباني حيث قد يأتي فيضان هذه الأنهار وقت امتلاء خزان الحاصباني مما يحتم تجفيف مياه الفيضانات المذكورة إلى نهر الأردن وقد تم بالفعل تحقيق بحيرة الحولة .[1]

5-التحكم في المياه الدائمة بالوديان:

اقترح ان يكون ذلك بإنشاء السدود والقناطر والترع على حسب ما تظهره الأبحاث التفصيلية.

6-حفظ مياه فيضان الوديان:

اقترح ان يكون ذلك بإنشاء السدود والخزانات والنزع والقناطر وبقدر أقصى ما يمكن استغلاله سنويا من مياه فيضان هذه الوديان بالأعمال المذكورة نحو 74 مليون متر مكعب. [2]

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مرجع سابق، ص02.

[2] – المرجع نفسه، ص03.

1-استثمار مياه الآبار:

اقترح استثمار مياه الآبار لأغراض الري حينما يتضح صلاحيتها ذلك بتكاليف معقولة ويمكن الاعتماد على بعض هذه الابار كلية في مناطق لأغراض الري كما أنه يمكن استعمال بعضها للمساعدة في ذلك بالمناطق التي لا تتمتع براي كامل وينتظر وجود الآبار التي تصلح لذلك في كل من وادي الغور ووادي بافتيل.

8-محطه توليد كهربائية بالقرب من تل حي:

اقترح انشاء قناة فرعية من أمام سد الحاصباني تسير إلى الجنوب حتى تصب الغرب من قرية تل حي في النزعة الرئيسية المجمعة لمياه انهار الحاصباني وبانياس ودان بانحدار قدره نحو 289 مترا ويفاد منه في انشاء محطة لتوليد القوة الكهربية بقوة قدرها نحو 70.000 كيلووات.

9-سد المقارن على نهر اليرموك ومحطه قوب عدسية:

اقترح انشاء سد مقارنة على نهر اليرموك بارتفاع 85 متر سعته 73 مليون متر مكعب من المياه يفاد منها في اغراض الري بحوالي 24 مليون متر مكعب سنويا على ان يرتفع هذا السد في المستقبل إلى ارتفاع 95 متر بسعة 195 مليون متر مكعب من مياه يفاد منها في اغراض الري بحوالي 56 مليون متر سنويا. واقتراح انشاء تحويل تبدأ من أمام هذا السد ثم تعود لتصب في نهر اليرموك أمام سد التحويل (الذي تتعدى من أمامه ترعة الغور الشرقية والتحويل المقترحة إلى بحيرة طبرية) على ان يقام على هذه التحويلة محطة قوى كهربية عند عدسية بقوة قدرها (2390000) كيلووات لسد بارتفاع 58 متر (تزداد في المستقبل إذا ارتفع السد 95 مترا) - إلى (38000) كيلووات.

والجدول التالي يبين كميه المياه المخصصة لكل بلد على حسب مشروعات جونستون

كميات المواد التي يحصل عليها:

المنطقة	المساحة المقررة بالمشروع (دونم)	المقدر بالمتر للدونم في السنة	من الأنهار مليون م^3 سنويا	من الوديان مليون م^3 سنويا	المجموع مليون م^3 سنويا
سوريا	30.000	1500	45	–	45
الأردن	49.000	–	497	277	774
إسرائيل	416.000	–	289	105	394
المجموع	30.000	1500	831	382	1213

ما يمكن ملاحظته على الجدول أن المشروع حاول تقسيم المياه بين الدول الثلاث الأردن، سوريا، وإسرائيل وهو في حقيقته محاولة من صاحب المشروع لضمان مصادر المياه لإسرائيل في كمية المياه أكثر من جاراتها وهو ما يفسر تحيز الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم للكيان الصهيوني.

المبحث الثاني: مشروع روجرز الأول:

كانت حرب الاستنزاف المصرية في تصاعد، وحركة المقاومة الفلسطينية في أوجها داخل الأراضي المحتلة وخارجها وشعرت الإدارة الأمريكية أنها لابد ان تتحرك بما يحمي مصالحها ومصالح حالتها إسرائيل وعرض مشروعه (Rogers plam) في 28 أكتوبر 1969 وهو في جوهره يعبر عن اعتدال تكتيكي فقط مع بقاء التصلب الاستراتيجي الأمريكي في صف اسرائيل.[1]

[1] سمير حلمي سالم سي سالم، مرجع سابق، ص132.

المطلب الأول: ظروف إصدار المشروع:

جاء مشروع وليام روجرز * تحت ظروف دعم الإتحاد السوفياتي لحرب الاستنزاف إذ أن ذلك نتيجة لتعبئة المشاعر المعادية للولايات المتحدة الامريكية وما يترتب عن ذلك من الاضرار بصالحها الحيوية في المنطقة.

حيث وجها نيلسون برسالة جاء فيها إني أعراض بشدة استئناف في الحرب ولكن من دون وجود مبادئ متفق عليها ومن شأنها المساعدة في تحسين الموقف في المنطقة، لا يمكننا القيام بذلك إذا كان هناك تسوية فأننا ستجد علاقتنا مع إسرائيل ومن دون هذا الاتفاق فإن فرص قيامنا بالمزيد من التعاون سوف تضعف، يجب علينا مواصلة الاتصالات ولكن سيوجد لدينا مشاكل وأعرف اننا توصلنا إلى لغة مشتركة بشأن هذه الأهداف.[1]

بعد فشل المشاريع السلام لحل أزمة الشرق الأوسط وبعد امتداد الأزمة وحرب بحر الإنهاك على الجهة المصرية في نصف الاخير من سنة 1969 وقيام جمال عبد الناصر بزيارة سرية للاتحاد السوفياتي والاتفاق على تزويد مصر بشبكة الحديثة المضادة للطائرات، وبعد هذه الضحية التي أحدثتها إسرائيل على أمل الحصول على مساعدات من أمريكا. وفي الثاني من حزيران اجتمع كل من ويليام روجرز وسفير ناثولي دوبرنين حول ضرورة من التصعيد العسكري في الشرق الأوسط وخاصة بكل ما يتعل بتدخلات الاتحاد السوفياتي في المنطقة، ويجب القيام بنشاطات سياسية من أجل إزالة الخطر العسكري على المنطقة وأيضا نجد من الظروف انعقاد هذا المشروع هي المعركة التي حدثت في منطقه القطيرة والتي خسر فيها الاسرائيليون حوالي 80 مليون قتيلا و250 جريحا.

صرح رجل في مؤتمر صحفي في جانفي سنة 1965 أن أزمة الشرق الأوسط بحاجة إلى مبادرة لتهدئة الوضع في المنطقة وبدا بمحادثات رباعية بين الولايات المتحدة

*وليام روجر، من مواليد 1913 في مدينه نور فولك في الولايات المتحدة الأمريكية انهدي دراسته في جامعه كوليجيا شغل منصب نائب عام تولى منصب وزير الخارجية سنه 1969. موسوعة الكيالي. ج2 ص9.

[1] منير الهور طارق موسى، مرجع سابق، ص117.

الأمريكية والاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا ، وفرنسا حول ايجاد تسوية لنزاع العربي الاسرائيلي لذلك اتخذ جمله من الاجراءات تصب أولا في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، وإجراء محادثات ثنائية بين الطرفين من أجل حث الأطراف على وقف إطلاق النار والتوصل إلى قرار وقف الترقية اتفاقية مجلس الأمن 242 في 25 أكتوبر 1967 أغرقت البحرية المصرية المدمرة الإسرائيلية إيلان . فراغ من سطور قرار 242 إلا أن الاسرائيليون لم يخرجوا من الأراضي المحتلة وهكذا توصلت الحرب وجاءت حرب الاستنزاف لتخرج بأهم قرار وهو وقف إطلاق النار واحلال السلام داخل الأراضي العربية.[1]

المطلب الثاني: محتوى المشروع:

بدأت تنفيذ وقف إطلاق النار في الثامن من شهر اغطس 1970 لمدة ثلاثة أشهر على المصرية والإسرائيلية وفق مبادرة على الطرفين أن يدخل في مفاوضات جديده لتنفيذ قرار 242 حيث كانت موجهه لكل من الأردن مصر واسرائيل وتضمنت ما يلي:

- وقف إطلاق النار لمدة 90 يوم في أي على الأطراف المتنازعة.
- قبول بنود قرار 242 واعربت ان استعدادها لتنفيذه.

فإن هذه الدول تستعين ممثلين لحضور المفاوضات والأخذ بعين الاعتبار رغبه كل جانب أي أن هذه المبادرة لمت بكل الجوانب التي تهم البلاد.[2]

- محاولة للوصول إلى اتفاق لإحلال السلام في الشرق الأوسط مبني على:

جزء من تسوية شاملة تقوم مصر واسرائيل بتحديد الجدول الزمني والاجراءات المتعلقة بإنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية التي احتلت في النزاع عام 1967.[3]

---

[1] – شروق العوابي: مرجع سابق، ص33.

[2] – المرجع نفسه: ص45.

[3] – سمير حلمي: المرجع السابق، ص133.

المطلب الثالث: مبادرة روجرز الثانية 1970:

بعد فشل مشروع روجرز الأول الذي طرحه في ديسمبر 1969 بسبب عدم الموافقة عليه، تنبهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الوضع المتدهور على الجبهة المصرية، وخشية ان يؤدي التصعيد المستمر إلى زيادة احتمالات تدخل القوة العظمى، ورأت إدارة نيكسون ان تزايد عدد الخبراء السوفيات وخاصة في مجال الدفاع الجوي وسلاح الطيران الحربي المصري يعتبر عمل خطيرا. لذلك بدأ الرئيس نيكسون بواسطة وزير خارجيته روجرز الذي تبنى معادلة: بسيطة وأوقف القتال وأبدو الحوار. واقترح في 19 جوان 1970 وقت إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر على الأقل لتسهيل مباحثات السلام.[1]

أعلنت المبادرة رسميا في مؤتمر صحفي وزير الخارجية الأمريكي روجرز في 25 جوان 1970 وافق جمال عبد الناصر على مقترحات روجرز وتبعته الأردن في 26 جويلية واسرائيل في جويلية وبدأ وقف إطلاق النار الفعلي في 07 أوت 1970 ورغم قبول كل هذه الدول المبادرة إلا أنها فشلت في احياء مهمة يارينغ وذلك لأن المبادرة حصرت نفسها في مجرد الدعوة إلى وقف إطلاق النار دون أن تقدم اقتراحات بشأن التسوية وأزمة الصواريخ. [2]

على غرار مبادرة روجر الأولى حيث يكون الإلتزام انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة المصرية بمجرد ايداع الوثيقة المتفق عليها في الولايات المتحدة الأمريكية وبعد موافقة نيلسون لإطلاق مبادرة جديدة وأوضح الرجل أن الوضع في الشرق الأوسط يجعل من الضروري استئناف مهمة السفير يارينغ. حيث الصراحة غولدا مانير :

[1] – عبد الحكيم عامر محمود لافي: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، 1948–1982، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص140.

[2] – سمير حلمي: مرجع سابق، ص137.

1- بأن إسرائيل مستعدة للتفاوض على أساس قرار 242 ولا توجد تسويه بدون مفاوضات بين الأطراف ويستنفذ الإنسحاب الاسرائيلي فقط بعد تحقق ذلك الإتفاق، ويوجد هناك استعداد من إسرائيل لتنفيذ الانسحاب ولكن فقط في حدود امنة.

2-تنتهي حالة الحرب بين مصر واسرائيل وتقام حالة رسمية للسلام ويتعهد الطرفان بالحيلولة الأولى دون جميع أشكال الأعمال العدوانية من جانب أراضيها ضد شعب الطرف الاخر وقواته المسلحة.

3- يوافق الجانبان على موقع الحدود المضمونة والمعترف بها بينها، وينطوي الاتفاق على انشاء مناطق مجردة من السلاح، واتخاذ التدابير الفعالة في منطقه الشارم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران، وترتيبات الخاصة بالأمن والتصرف النهائي في غزه وفي هذا الإطار، فان الحدود السابقة بين مصر واراضي فلسطين الخاضعة للانتداب ستصبح الحدود المضمونة والمعترف بها بين إسرائيل والجمهورية العربية المتحدة.

4-في ممارسه مصر حق السيادة على قناة السويس، فإنها تؤكد حق السفن التابعة لجميع الأمم بما فيها اسرائيل، في المرور بحرية عبر قناة دون التمييز أو التدخل.

5-يوافق الجانبان على الإلتزام بالشروط المتعلقة بالتسوية العدادات لمشكله اللاجئين طبقا لما يتم التوصل إليه في اتفاق نهائيا، بين الأردن واسرائيل...[1]

6-تتفق مصر واسرائيل بصورة متبادلة على أن تحترمها وتعترف بالسيادة وحده الأراضي وحق العيش داخل حدود مضمونه ومعترف بها لكلا الطرفين.

7-الإقرار المتبادل من الأردن واسرائيل السيادة وسلامه الأراضي والاستقلال السياسي للطرف الآخر.[2]

8- يوفق الجانبان على أن يقدم الاتفاق النهائي إلى مجلس الأمن التابع إلى هيئه الأمم المتحدة.

---

[1] - سمير حلمي: مرجع سابق، ص133.

[2] - شروق العوابي: مرجع سابق، ص47.

انتهت أول مبادرات سلام سياسية في الشرق الأوسط إلى فشل فقد رفض الإتحاد السوفياتي مشروع روجر سبب عدم توازنه وانحيازه لإسرائيل ورفضه لإسرائيل.

يمكن الدفاع عنها، وقد تضمنت رسالة التي وجهها رجل إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض ورئيس وزراء الأردن عبد المنعم الرفاعي الالتزام بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر لتسهيل مهمه يارينج الوصول إلى اتفاق سلام دائم وعادل.

وقد تضمن المشروع ما يلي:

- الاعتراف المتبادل بين مصر واسرائيل وبين الأردن واسرائيل بسيادة كل منهما
- انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها سنة 1967.
- الموافقة على الدخول في مفاوضات غير مباشره لتنفيذ قرار 242 وقبول مبدأ انسحاب سابقا على المفاوضات.
- حق كل طرف الاستعانة بوسائله الخاصة والإلتزام بمعاهدة جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب.
- انتهت ثاني مبادرة لروجرز بالفشل وذلك بسبب تذبذب الآراء بين البلدان المتنازعة.[1]

المطلب الرابع: أثر مشروع روجرز على القضية الفلسطينية:

قبل الحديث عن أثر المشروع نتحدث عن موقف فلسطين منه هل قابلته بالقبول أو الرفض، حيث اندفعت بعض القوة الفلسطينية إلى اتهام الذين قبلوها بالخيانة الأمر الذي أدى إلى إصدار أمر بوقف إذاعة صوت فلسطين التي كانت تبث من القاهرة يوم 29 جولية 1970 رفض مشروع روجرز لأنه يتنكر لحقوقهم الوطنية واعتبروهم مؤامرة ضد الكفاح المسلحة الفلسطيني.[2]

---

[1] – شروق العوابي: مرجع سابق، ص50.

[2] – آلاء عادل الجبري: ويليام روجرز ودوره في السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، 1969–1937، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2019–ص250.

وجدت منظمة التحرير الفلسطينية في قبول مبادرة الأمريكية اعترف بوجود إسرائيل وتراجع على الالتزام العربي في مؤتمر الخرطوم، أي عدم الانسحاب بشكل خاص من القدس والجولان واجزاء عربيه أخرى.[1]

لم يكن بإمكان منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل التابعة لها أن تتفهم المواقف المصرية على وقف إطلاق النار وقامت بمهاجمه هذا الموقف ثم صعدت بعض تنظيمات موقفها بسلسلة من العمليات العسكرية على الساحة الأردنية واختطفت ثلاث طائرات وقامت بتفجيرها في الأردن، وهذا ما أدى إلى مواجهة عسكرية مع الجيش الأردني في أيلول الأسو[2]د اعتبرته فلسطين نوع من المشاريع الاستسلامية رضوخا لشرط الإمبريالية مطالب العدو الصهيوني وقد شكل انتعاشا للرجعية العربية.[3]

إنعكس مشروع روجرز سلبان على الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تفاعل التأييد العالمي لحقوق الشعب فلسطين وقيام دولهة فلسطين، ومن هنا كانت تطور في الموقف اتجاه القضية الفلسطينية لا مفر منها خصوصا بعد العملية العسكرية نفذها في 06 أوت 1970، حيث أن الطائرات تحتوي على 241 راكبا من بينهم أمريكيين حيث سعى الرئيس ريتشارد نيلسون إلى تحريرهم من خلال التفاوض من جبهة التحرير الفلسطيني.[4]

لقد صرحت منظمة التحرير الفلسطينية: نحن نؤمن بالفعل أن ما أخذ بالحرب لا يسترد إلا بالحرب ولذلك أعلنا حرب تحرير الشعبية وبدأنا بالعمل الفدائي ولذلك قررنا القيام بإضراب شامل ويستثنى الاضراب الخدمات الصحية تحت شعار:

- عاشت الثورة الفلسطينية.

---

[1] – مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد02، أيار 1971، ع22، حزيران 1973، بيروت.

[2] – حنة عميرة، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، 207. ص90.

[3] – شيلي محمد، خليل دودين: اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية 1967–1982، جامعة الخليل، ص94.

[4] – أحمد جواد سالم: السياسة الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية، 2008–2011، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2009، ص11

- عاشت حرب التحرير الشعبية
- ولتسقط كل الحلول التصفوية واللاسلمية.[1]

حققت منظمه التحرير الفلسطينية مكاسب هامة على الصعيد الدولي حيث اعترفت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة بوصفها ممثل للشعب الفلسطيني واعتراف جامعه الدول العربية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وحصولها على العضوية الكاملة في جامعه الدول العربية[2] .

[1] – الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مج:06، ص605..

[2] شبلي محمد خليل دودين: المسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية، 1967–1982، رسالة ماجيستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليلي 2010، ص95.

الفصل الثالث

الدور الأوربي في عملية السلام

بعد أن تطرقنا في الفصول السابقة بالحديث عن القضية الفلسطينية في مرحلة ما بين 1967-1973 وتحدثنا عن أهم مشاريع التسوية ننتقل في هذا الفصل للحديث عن الدور الأوربي

المبحث الأول: اتفاق السلام 1993.

المطلب الأول: لمحة عن اتفاق أوسلو:

هي اتفاقية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تمت محادثتها سرا في ضواحي مدينة أوسلو في النرويج، مهدت الطريق لبدء مفاوضات أوسلو وتم توقيع الاتفاقية بواشنطن في 13-9-1993، برعاية أمريكية، حيث وقعت عن الجانب الفلسطيني محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وعن الجانب الإسرائيلي وزير الخارجية شمعون بيريز وكشاهدين وزير خارجية أمريكا وروسيا عرف رسميا بإعلان مبادئ الترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية، وشكل اتفاق أوسلو منعطفا مهما في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي أدى اتفاق أوسلو على إنهاء مؤقتا وقضي بإقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة خمس سنوات واشترط أن تبدأ المفاوضات على الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338 إلا أنه لم يحدد شكلها وترك ذلك للمفاوضات بين الطرفين خلال المرحلة الثانية كما تلاه بعد ذلك اتفاقية أخرى مكملة التنفيذ[1].

وفي المقابل فقد جاء إعلان المبادئ صامتا تماما عن القضايا الحيوية مثل حق العودة للاجئين عام 1948 حدود كيان الفلسطيني مستقبل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزه، وضع القدس والسبب راجع لإدراك الجانبان مخاطر مناقشة

[1] – رحماني وهيبة: مرجع سابق، ص44.

هذه القضايا ولن تكون هناك أي اتفاق عليها ، وبالتالي فقد تم تأجيل ذلك إلى ما بعد التجربة العملية للحكم الذاتي الفلسطيني وعلى الرغم من أن الاتفاق لم يؤدي إلى حل القضية الفلسطينية بل وضع آلية المفاوضات لحلها، إلا أن إسرائيل مارست المماطلة في تنفيذ ما كان يتفق عليه مع الجانب الفلسطيني حسب المواعيد المحددة في الاتفاقيات وكان رئيس الوزراء الأسبق اسحاق رابين يكرر القول بأنها ليست مواعيد مقدسة واستمرت إسرائيل في مفاوضاتها مع السلطة الفلسطينية، وبشكل موازي مع استمرار سياسة القمع والارهاب ضد الشعب الفلسطيني وتواصل أنشطتها في الضفة الغربية[1].

المطلب الثاني: أهم بنود اتفاق وأسلو:

خرج مؤتمر أوسلو مجموعة من البنود والقرارات سميت باسم المؤتمر وهي:

- إقامة سلطة حكم ذات في محدود لفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزه لفتره خمس سنوات.
- بداية المفاوضات على الوضع النهائي للضفة الغربية والقطاع قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي والتي يفترض أن تؤدي إلى تسويه دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الامن الدولي 242. 338.
- يتوصل الطرفان خلال شهرين من الدخول الإتفاق حيز التنفيذ إلى اتفاقية حول انسحاب إسرائيل من غزه وأريجا، تشمل نقلا محدودا لصلاحيات الفلسطينيين وتغطي التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة.
- تجرى انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزه مباشره بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي الانسحاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي وتقوم القوة الإسرائيلية قبل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة.

[1] – رحماني وهيبة ، مرجع سابق، ص45.

- يتم تشكيل السلطة الفلسطينية اتفاقيات ذاتيه تشمل الضفة والقطاع على أن لا تشمل صلاحيتها المجالات التالية: الأمن الخارجي المستوطنات الإسرائيلية والعلاقات الخارجية، القدس والاسرائيليين في تلك الأراضي...[1]
- لإسرائيل حق النقض ضد اي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية.
- ما لا تتم تسويته التفاوض يمكن أن يتفق على تسوية الطرفين من خلال آليات التوفيق بينهما.
- امتداد الحكم تدريجيا من غزه واريجا إلى مناطق الضفة الغربية وفق مفاوضات تفصيلية لاحقة.
- تأكيد الاتفاق على نبذ منظمة التحرير الفلسطيني والسلطة الفلسطينية الارهاب والحفاظ على الأمن، مع منع العمل المسلح ضد الكيان الصهيوني.[2]

المطلب الثالث: انعكاسات اتفاق أوسلو على فلسطين والدول العربية:

كان لهذا المؤتمر انعكاسات كبيرة محليا وعالميا.

أ/ على الدول العربية:

كان اتفاق أوسلو بمثابة الضربة التي دمرت الروابط بين المسارات العربية وفتح الطريق للحلول الثنائية المتفردة وهذا ما أدى إلى تشتت في الصف العربي وتعتبر اتفاقيات واد عربة في اكتوبر 1944 بين الأردن والكيان الصهيوني أولى ثمرات لهذه الاتفاقية وهي مماثلة للاتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني.[3]

فقد أعطت هذه الاتفاقية بعض الحقوق والتي اعتبرتها الأردنيون حقوق مسلوبة مقابل عدم المواجهة العسكرية لليهود والتخلي على أي اعتداء عسكري بين الطرفين

---

[1] عباس أبو مازن: طريق أوسلو، موقع بروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994، ص184.

[2] – المرجع نفسه، ص185.

[3] –بن مبروك كسمراء، زعيتر هناء، مرجع سابقه، ص53.

يضمن الاتفاق تعاون في المجالات المتعددة بين إسرائيل والأردن، كما قامت علاقات متعددة من الكيان الصهيوني وباقي الدول العربية، تونس ، موريتانيا، عمان ، قطر ، مصر واستطاعت كل من امريكا واسرائيل بأبطال نظام المقاطعة العربية الإسرائيلية كما أدى اتفاق لإعلان مبادئ إلى اضعاف الحركة الوطنية وتراجع تضامن الشعوب العربية مع شعب فلسطين ، وهذا أدى إلى ضعف مواقفة.[1]

مثل ما أدى اتفاق اعلان المبادئ إلى تحسين العلاقات الإسرائيلية مع دول الجامعة العربية، وأدى أيضا إلى تحسين العلاقات مع دول إسلامية مهمة في اندونيسيا، ماليزيا، بنغلادش، السنغال.[2]

ب/ انعكاسات اتفاق أوسلو على فلسطين:

لم يحقق الاتفاق أي نجاح للفلسطينيين في مختلف المجالات بل زاد من تردي الاوضاع وتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وتحويله إلى جاليات تعاني من مشاكل عديدة بالإضافة إلى تزايد عمليه الاستيطان وطمس الهوية الوطنية، كما تعرضت تجمعات في لبنان إلى عمليات التعسف وممارسة الضغوطات وتهجيرهم وحرمانهم من ابسط الحقوق.

وما يمكن ان نستخلصه من خلال بحثنا في هذه النقطة المتمثلة في اتفاق أوسلو ان هذا المؤتمر الذي علقت عليه آمال كبيره في ايجاد تسوية أو حلول ولو مؤقته، إلا ان ذلك اصطدم بعارضة من طرف بعض الأطراف التي حالت دون تنسيق طموحات الفلسطينيين كما ان قرارات مؤتمر أوسلو لم تجابه المشاكل الحقيقية للقضية الفلسطينية مثل الاستيطان، تهجير مصادرة، وعودة، لاجئين بمعنى آخر أن هذه البرود لم تلامس جوهر المشكلة الفلسطينية المتمثلة في الأساس في حق فلسطين في تقرير المصير.

[1]– فتحية بوكراع، مريم صالحي، مرجع سابق، ص 52.

[2]– بن مبروك سمراء: مرجع سابق، ص52

المبحث الثاني: طبقة الدور الأوربي في عملية التسوية:

المطلب الأول: الدور الاقتصادي للاتحاد الأوربي في عملية السلام:

أولا: بداية ظهور الدور الأوربي كراع لعملية السلام:

لقد اكتفى الإتحاد الأوربي لدور اقتصادي داعم لعملية السلام التي تأسست في مدريد ابتداءا من سبتمبر 1991 تحت الرعاية المشتركة للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، ففي إطار عملية مدريد، تم انشاء مجموعة العمل متعددة الأطراف المعنية بالتعاون الاقتصادي الإقليمي، والتي أسندت الرئاسة فيها للاتحاد الأوربي، لكنه بقي منذ بدء اجتماعات اللجنة وحتى منتصف 1996 مكتفيا بهذا الدور الاقتصادي وبما أنجز من ترتيبات وآليات في هذا الصدد.

وعلى الرغم من أن الاهتمام الرئيسي للاتحاد الاوروبي قد تركز على تنشيط التعاون الاقتصادي الإقليمي الهام ومتابعته وتحريكه يوصفه عنصرا لازما ومشجعا لكافه الاطراف نحو مزيد من التقدم في عمليات التسوية السياسية للنزاع في الشرق الأوسط ، إلا أن هذا لم يا يعني اغفال أوروبا أو تجاهلها لمسارات التسوية ومجموعة الأعمال الأخرى ، ولكن الاهتمام العملي ظل مركزا على دعم التعاون الاقتصادي والإقليمي ومتابعته في إطار هذا الدور الاقتصادي الأوروبي، جاءت أيضا المساعدات الهامة التي قدمها الإتحاد الاوروبي واعضاؤه بطريقة انفرادية للسلطة الفلسطينية. [1]

وأصبح الدور الذي يلعبه الإتحاد الأوروبي في عملية السلام أكثر تحديدا بالتوقيع في واشنطن على الاتفاقات التي تم التفاوض عليها في أوسلو، ففي تلك المرة وخلافا لما حدث في مؤتمر مدريد 1991 تم تمثيل أوروبا جيدا، بطلب من فلسطين انفسهم وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الإتحاد الاوروبي لتفادي أن يوضع في موضوع منافسة مع

[1] محمد هشام محمد اسماعيل، موقف الإتحاد الاوروبي تجاه القضية الفلسطينية في الفترة من 1993 إلى 2009، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، قطر، 2011، ص18.

الولايات المتحدة فإن نوعا من التقسيم الضمني للأدوار- يتجاوز الجانب المالي الصرف المالي- ظهر في تلك المرحلة حيث أصبحت الولايات المتحدة الممول الرئيسي لإسرائيل ولعب الإتحاد الاوروبي دور الراعي المتميز للسلطة الفلسطينية فكان الإتحاد الأوروبي من أول الأطراف التي تحركت منذ توقيع اتفاقيات غزه، أريحا بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بهدف تطوير الاقتصاد الفلسطيني وتحقيق تعاون اقتصادي اقليمي يكون للاتحاد الأوروبي فيه الدور الرياضي على اساس رئاسة الإتحاد لمجموعه العمل الخاصة بالتعاون الاقليمي في اطار المفاوضات متعددة الأطراف[1].

ثانيا: برامج التنمية لعام 1993 ومساهمة الإتحاد الأوروبي فيها:

قامت المجموعة الأوروبية بمنح السلطة الفلسطينية مبلغ 90 مليون وحدة نقدية أوروبية لمساعدة سنوية لعام 1993 شملت مساعدات مباشرة للاجئين وتمويل مشروعات مشتركة مع المنظمات الأوروبية غير الحكومية، التي ساهمت فيها المجموعة الأوروبية بمبلغ 12.8 مليون وحدة لقد أوروبية أي بنسبة 33% من قيمة هذه المشروعات البالغة 33 مليون وحدة نقدية أوروبية، كما قدمت مسلمات مباشرة بقيمة 15 مليون وحده لقد أوروبية لتشجيع تصدير الزراعي من الاراضي المحتلة إلى اسواق المجموعة الأوروبية مخصصات أخرى تعادل خمس ملايين وحده نقد أوروبية كمعونات طارئة .

وعقب الإعلان عن توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في 13 سبتمبر عام 1993 اصدار الإتحاد الاوروبي في 29 سبتمبر 1993 ورقة قدمتها اللجنة الأوروبية للمجلس الوزاري والبرلمان تحت عنوان دعم الجماعة الأوروبية لعملية السلام في الشرق الأوسط وتضمنت ما يلي:

1 – محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص19

- تخصيص مبلغ 500 مليون وحدة ناقد أوروبية أو ما يعادل 600 مليون دولار للفترة من عام 1994 حتى عام 1998 على ان يقدم البنك الاوروبي للاستثمار نصف هذه المخصصات في صوره قروض طويله الآجل.
- التركيز في المادة القصير على المشروعات التي بدأت بالفعل ومن أهمها انا ذاك مشروعات الزراعة والانتاج ومشروعات البنية والمياه، والمشروعات التعليم وبناء المؤسسات والمساعدة الفنية والبحوث إلى جانب انشاء قوه شرطة فلسطينية وتجهيزها.
- العمل في المدى المتوسط على المساهمة في إزالة تشوهات الاقتصاد الفلسطيني وجعله يعمل بصورة طبيعية في مجال التنمية الأساسية والاجتماعية، وتوفير فرص العمل في مجالات الاتصالات والطاقة وبناء الطرق.
- المساهمة في اقامة الآليات المالية والنقدية والعينة لمساعدة الفلسطينيين في استيعاب المساعدات الدولية.

وحتى يتسنى ضمان استقرار وتدفق الأموال الممنوحة وادارتها بطريقة سلمي انتقل ممثل الإتحاد الاوروبي ومساعده إلى مكتب الإتحاد الاوروبي اقيم في القدس الشرقية للإشراف على المشروعات التي وجهت إليها مساعدات الاتحاد. [1]

وقد تعثرت في البداية لعمليات الدعم المالي والتنفيذ الفعلي لمشروعات الدعم الأوروبي بسبب أعمال العنف المتكررة وإغلاق إسرائيل للضفة الغربية وغزه عده مرات وسبب الخلاف على حجم قوه الشرطة الفلسطينية وتسليحها وبعض الخلافات الهامة في شأن طرف تنظيم العمليات الانتخابية إلا ان هذه الأمور –أو معظمها– قد تمت تسويتها وبذات عملية دعم المؤسسات الفلسطينية والبلديات وإصلاح البنيه الأساسية والمدارس

[1] محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص19

الصادرات فلسطينية وتم الاتفاق بين اللجنة الأوروبية ودائرة التخطيط الفلسطينية على تقديم الدعم لهذه العمليات خلال عام 1996 – 1997 .

يؤكد الإتحاد الاوروبي على أهمية توجيه جميع المساعدات الاقتصادية إلى الاراضي الفلسطينية من خلال قناة واحدة هي المجموعة الأوروبية ذاتها وقد اصدرت اللجنة الأوروبية تقريرا وضع تصورا محددا لهذا الهدف يتمثل في انشاء ما سمي مجموعه التعاون العلمي الاقتصادي (REDWG) والتي تنبثق عنها مجموعة عمل أخرى خاصة بالتنمية الاقتصادية الفلسطينية حيث تشارك فيها الدول المانحة بإشراف البنك الدولي على أن تجتمع مره كل ثلاثة أشهر. [1]

ثالثا: تطور المساعدات الاقتصادية الأوروبية للمنظمة الوطنية الفلسطينية.

بإمكاننا تقسيم الفترة التي قدمت خلالها المساعدات الاقتصادية الأوروبية إلى أربع مراحل حيث أدت تمايز في خصائصها إلى تباين في قيمة هذه المساعدات المقدمة وتأثيراتها والى تباين في الحصص القطاعات المختلفة من هذه المساعدات وهذه المراحل هي:

1- **المرحلة الأولى:** وتمتد (من 1994 إلى 2000) حيث شهدت استقرار نسبيا وبناء المؤسسات السلطة ونموذج اقتصادي بالفعل والاستثمار الخاص.

2- **المرحلة الثانية:** تمتد (من سنة 2001 إلى 2005) وتميزت بعدم الاستقرار على كافة الأصعدة.

3- **المرحلة الثالثة:** (من 2006 إلى منتصف 2007) واتسمت بتدهور شديد نتيجة الحصار الدولي وبتوتر داخلي ملحوظ.

[1] محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص20

4- **المرحلة الرابعة:** تمتد (من منتصف سنة 2007 إلى 2009) حيث سادتها حالة انفراج جزئي واستقرار نسبي وعودة إلى النمو الاقتصادي في الضفة الغربية في حين تدهورت الأوضاع المعيشة في قطاع غزه.[1]

وقد بلغ إجمالي المساعدات الدولية لفلسطين خلال الفترة (1994 -2005) نحو 7,5 مليار دولار أي في المرحلتين الأولى والثانية بحيث كان معدلها السنوي قبل عام 2000 نحو 500 مليون دولار ومنذ ذلك العام إرتفع المتوسط إلى 1000 مليون دولار تقريبا، أي ما يعادل 300 دولار كنصيب سنوي، متوسط للفرد الواحد، وقدمت الجهات المتاحة اكثر من 15%من مساعدتها الباقية على صيغة منح وهبات اشتملت على المساعدات المالية والعينة والاستثمارات الفنية، وارتفعت نسبة القروض في المرحلة الثانية (2001-2005) لتصل إلى نحو 19%وارتفعت أساسا في القرب من الدول العربية وفقا آليات عمل صندوقي القدس وانتفاضة الأقصى الذين تم تأسيسهما في مؤتمر القمة العربية سنة 2002 أما المساعدات خلال المرحلة الثالثة (2006 منتصف 2007) فزادت على 1200 مليون دولار وجاءت جميعها في صيغة هبات ومنح وتدفق معظمها مباشره للمنتقعين وفقا الآلية الدولية المؤقتة المعتمدة من اللجنة الرباعية بينما تدفق جزء آخر منها عبر مؤسسة الرئاسة (السلطة الفلسطينية) وتدفق جزء يسير منها من خلال الحكومة ويعود التغير الذي حدث في آلية تقديم المساعدات إلى القرار الدولي مقاطعة الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس ، وخلال المرحلة الرابعة والتي أعقبت تشكيل حكومة التسيير الاعمال برئاسة سلام فياض في الضفة الغربية عقب سيطرة حماس على السلطة في غزه استأنف المجتمع الدولي مساعداته وبوتيرة عالية للغاية حيث سجلت المساعدات رقما قياسيا وزادت في المنتصف عام 2007 على مليار دولار وهو ضعف المتوسط السنوي منذ توقيع اتفاقيات اوسلو وبلغت التعهدات الدولية بتقديم المساعدات في

[1] محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص22-21

مؤتمر باريس في نهاية عام (2007) أكثر من 7.7 مليار دولار لغرض التمويل الخطة الوطنية لإصلاح والتنمية لفتره ما بين عام 2008 عام 2010 [1].

ان أبرز م يميز مساعدات المرحلة الاولى (1994 – 2000) هو زيادة حصة دعم الموازنة لتغطية العجز المستمر والكبير فيها وكذلك حصة البرامج الاغاثية الطارئة التي وصلت إلى أكثر من 90% وكان ذلك على حساب المساعدات الإنمائية وقد ساهمت الدولة الأوروبية بأكثر من 30% من المساعدات في المراحل الثلاثة الأخيرة، بعدما كانت لا تشكل سوى %8في المرحلتين الأولى والثانية.

المطلب الثاني: الدور السياسي الإتحاد الأوروبي في عملية السلام.

أولا: موقف الإتحاد الأوروبي من بعض قضايا الحل النهائي:

يتم التركيز على هنا على القضايا التي أعلن الإتحاد الأوروبي عن تصوره لكيفية تسويتها وهي على النحو التالي:

أ/ قصبه القدس: يتحدد موقف الإتحاد الاوروبي منها في النقاط التالية:

1- ينسجم موقف الإتحاد الاوروبي مع قراره مجلس الأمن رقم 242 الصادر عام 1967 والذي لا يحيز احتلال أراضي الغير بالقوة العسكرية، وجاءت قرارات الشرعية الدولية اللاحقة مؤكدة لذلك وشددت على الضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ومن القدس.

2- رفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتعليق نقل السفارات دول الإتحاد الاوروبي إلى القدس التي حين التوصل إلى تسوية نهائيا بشأن المدينة، وهو ما نصت عليه اتفاقيه أوسلو واعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلية وما لحقها من اتفاقيات.

[1] محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص 21

3-امتناع الدول الأوربية عن القيام بأي عمل من شأنه ان يفسر على أنه اعتراف ضمني باحتلال إسرائيل للقدس أو يضفي الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي لها.

ب/ قضية المستوطنات:

تتجلى وجهة النظر الأوروبية بخصوص استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في أنها لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي وتشمل عقبة كبيرة أمام السلام وقد بد. الإتحاد الاوروبي على مطالبة الحكومة الإسرائيلية بضرورة مراجعة سياستها الاستيطانية في الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية ووضع نهاية فورية لكل الأنشطة الاستيطانية دون أن يصل إلى مستوى الإدانة، ولعل هذا الموقف يبرز سمت التوازن التي تحرص عليها السياسة الأوروبية.

ويمكن القول ان مواقف الإتحاد الأوربي تأتي في إطار تنسيق أمريكي أوروبي مسبق على أساس مشتركة اوجدته لجنة ميتشل الذي منح الأوروبيين الثقة في وجودهم للتوصل إلى تسوية للصراع العربي الاسرائيلي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

ج/ الجدار الفاصل : تكررت الانتقادات الأوروبية لإسرائيل على بناء الجدار الفاصل حيث اعتبر خافبير سولانا الممثل الأعلى للاتحاد الاوروبي لشؤون السياسية الخارجية، أن خطط إسرائيل لبناء الجدار الفاصل تصدر بعملية السلام وتفرض أمرا واقعيا، وإنه لم يكن من المناسب اتخاذ الحكومة الإسرائيلية هذا القرار كم انتقد المفوض الاوروبي كريس باتن بناء اسرائيل الجدار الفاصل موضحا أن تلك الأفعال تتناقضوا بشكل قاطع والصريح مع حل اقامة الدولتين وان المواصلات إسرائيل بناء هذا الجدار ستكون لها عواقب وخيمه وان على المجتمع الدولي ان يشير هذا الامر مع حكومة إسرائيل.

---

[1] – محمد هشام محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص22، ص23.

وجاء في مشروع البيان الختامي للقمة الأوربية أن الجدار من شأنه أن يسبق المفاوضات المقبلة ويجعل من المعتذر عمليا التوصل إلى الحل الذي يقوم على بناء دولتين وحذر المشروع من أن الجدار الفاصل بمساره سيزيد من صعوبة الوضع الإنساني والاقتصادي للفلسطينيين وعلى إسرائيل العدول عن سياستها الاستيطانية وتفكيك المستوطنات ثم بناؤها بعد مارس 2001.[1]

د/ التصور الأوربي للدولة الفلسطينية:

مع نهاية القرن العشرين تشكلت صيغة جديدة لتسوية السلمية في الشرق الأوسط، كان من أحد أهدافها إقامة الدولة الفلسطينية وكان الإتحاد الأوربي إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والأمم المتحدة أحد الأركان الداعمة لهذه الصيغة، وعرف هذا التحرك الجديد "باللجنة الرباعية" وقد سعى الإتحاد الأوربي من خلال عضويته في هذه اللجنة إلى بلورة موقف يحدد رؤيته للدولة الفلسطينية بحسب النقاط التالية:

1-السبيل إلى إقامة الدولة الفلسطينية هو المفاوضات ولا سبيل آخر غير ذلك ومن ثم فإن عمليات العنف التي تقوم بها بعض الفصائل الفلسطينية مرفوضة من وجهة نظر الأوربية والوصف الذي يطلقه الإتحاد على مثل هذه العمليات هو "الإرهاب".

2-المبدأ الحاكم الذي تتطلق منه المفاوضات إلزامية إلى إقامة هذه الدول هو "الأرض مقابل السلام".

3-الإطار القانوني الذي تستند إلى مرجعيته أي مفاوضات تتم بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بغرض التوصل إلى صيغة للدولة المنشودة، هو قرارات الأمم المتحدة رقم 242، ورقم338 ورقم1379.

---

[1] – ريم تيسير خليل: جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2007، ص79-80.

4-وبالنسبة إلى الطرف الاقليمي الممهد لظهور هذه الدولة فهو مبادرة السلام العربية المعلن عنها قمة بيروت عام 2002 والداعية إلى التطبيع الكامل بين العرب وإسرائيل ضمن إطار التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

5-وأخيرا فإن الآليات المعتمدة والتي من شأنها أن تسهل تنفيذ تلك الرؤية هي "خريطة الطريق" واللجنة الرباعية.[1]

وصفوة القول أن دخول أوربا على مسرح أحداث السنوية السلمية للقضية الفلسطينية كان يراه البعض أملا جديدا في إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، فبعد أن كان الدور الأوربي مقتصرا على مراقبة الأوضاع أو المشاركة في مجهودات المالية والإنسانية أرادت أوربا أن ترمي بثقلها إلى الجانب الولايات المتحدة لتطرح تصورها في حل القضية ولكن دراستنا لهذا الدور أثبتت أن هذا الدور لم يضف شيئا جديدا للقضية أو لم يبتعد كثيرا عن الولايات المتحدة الأمريكية وتعتقد أن ضغط الولايات المتحدة وضغط اللولبي الصهيوني الأوربي حال دون وجود موقف أوربي محايد.

[1] – محمد عبد العاطي: الموقف الأوربي من إقامة الدولة الفلسطينية، الجزيرة نت 2022/05/15.

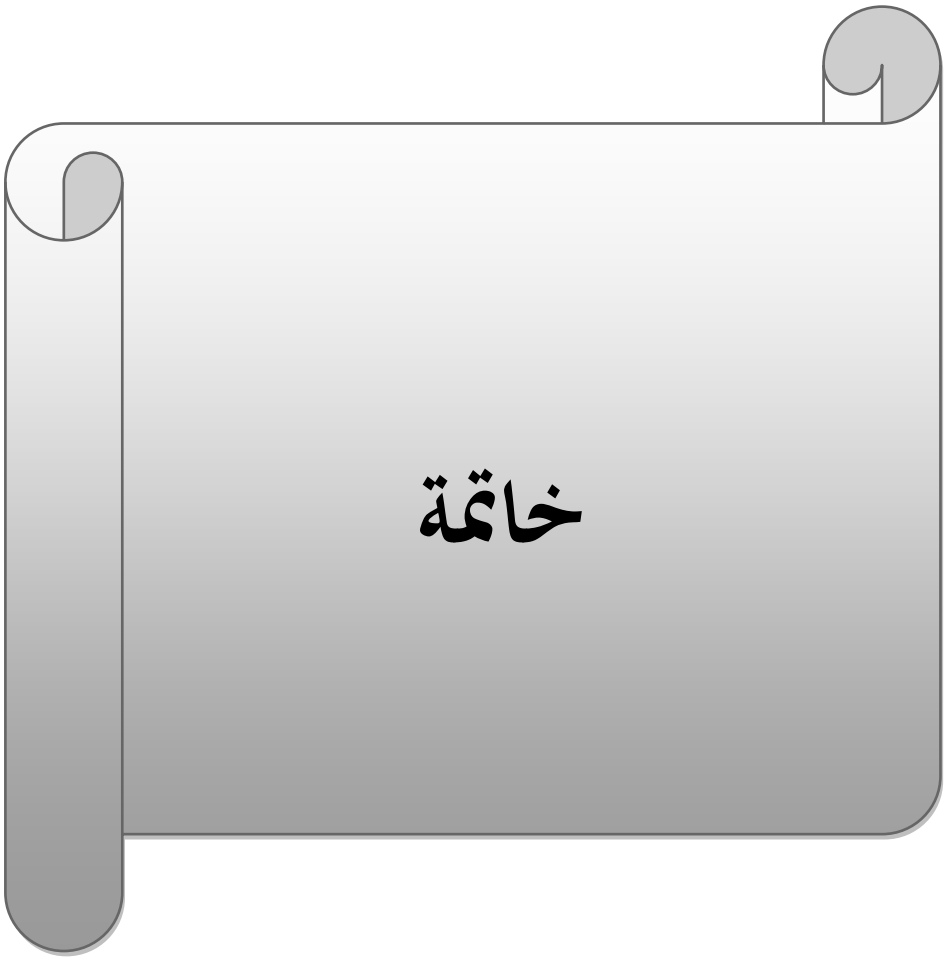
خاتمة

بعد استعراضنا لمختلف محطات هذا العمل المتواضع تمكنا من رصد النتائج التالية:

1-اعتبار القضية الفلسطينية أهم قضايا دولية التي تواجهها هيئة الأمم المتحدة والمقتطفات الإقليمية وهي في الوقت نفسه أطول وأعقد القضايا المعاصرة على الاطلاق كونها ترتبط بمصادرة حق الشعب في الوجود وفي العيش وفي تقرير المصير هذه النقطة التي أردنا أن نؤكد عليها في البداية كي نكون موضوعيين في أحكامنا وتقييمنا لدور الولايات المتحدة وللدور الأوربي وكذا المشاريع المختلفة التي جاءت من أجل إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية وللصراع العربي الإسرائيلي.

2-تسببت هذه القضية في توتر العلاقات الدولية بل والأكثر من ذلك قد قادت الطرفين العرب وإسرائيل وخلفهما دولة كبيرة في حروب تمثلت في حرب 1948، 1956، 1967، 1973.

3- حاولت بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر إقناع العرب بأن الحل لهذه القضية لا يتأتى إلا بالتسوية السلمية أي التفاوض وأن الحرب مع إسرائيل ليست حلا لحل الصراع العربي الإسرائيلي.

4-كان لحرب أكتوبر الدور الكبير في تغير الذهنية العربية وقد كانت إسرائيل قد سيطرت بأسطورة الجيش الذي لا يهزم غير أن حرب أكتوبر كانت قد نسقت هذه المقولة غير أن انتصار العرب في هذه الحرب لم يكتمل وبعبارة أخرى لم يوظف من أجل استرجاع الأراضي العربية المحتلة.

5-أدت الولايات المتحدة دورا أساسيا وجوهريا في طرح مبادرة التسوية السلمية وتقديم المشاريع.

6-تعدد الأفكار والرؤى الأمريكية والأوربية حول الحلول الممكنة للصراع العربي الإسرائيلي غير أن ذلك لم يخرج عن مسار التحيز لإسرائيل بمعنى آخر أن هذه المبادرات والمشاريع لا تخدم في الأول والآخر إلا مصلحة إسرائيل.

7-الدور الأوربي في عملية السلام جاء متأخرا مقارنة بالدور الأمريكي ولم يكن بنفس الإمكانيات لذلك كان محدودا في المقترحات والحلول.

8-ان كل المشاريع والتسويات الأمريكية والأوربية لم تلامس جوهر المشاكل الحقيقية والتي تعتبر نقاط الاختلاف بين الطرفين، ولعل من بين أهم النقاط قضية الاستيطان اللاجئين ووضعية القدس.

9-لاحظنا سيطرة أمريكية تكاد تكون مطلقة على الحلول والتسويات السلمية وهو ما أدى إلى تضائل وتراجع حجم التأثير الأوربي في مسيرة التسوية.

10-عرفت مسيرة التسوية السلمية العديد من المحطات التاريخية بداية من مؤتمر جينيف ومرورا بكامب ديفيد ومؤتمر مدريد ووصولا إلى اتفاق الحكم الذاتي.

11-كل المؤشرات والرهانات ندفع الباحث إلى التنبؤ بفشل الدور الأوربي مثلما سبق وفشل الدور الأمريكي.

12- لاحظنا تضايق وعدم ارتياح من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في نظرتها للدور الأوربي مما دفعها إلى محاولة التأثير في تجسيد المحاولات الأوربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. الحسيني الحسني معدي: موشي ديان قصة حياتي، ط1، دار الخلود للتراث، 2011.
2. سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن الياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة، بيروت، لبنان، 1992/1412.
3. مهدي عبد الهادي : المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية، 1934-1974، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1975.
4. ويليام كونت الشرق الاوسط كام ديفيد بعد عشر سنوات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1989.

ثانيا: المراجع

1. سمير بهلواني، محمد صالح: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، مطبعة الداودي الجامعية، كلية الآداب، سوريا، دمشق، 1997.
2. طه المجدوب: حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة.
3. عباس أبو مازن: طريق أوسلو، موقع بروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994.
4. عبد العظيم رمضان: حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
5. الغاني الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

6. محمد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام، ج2، دار الشروق، القاهرة، 1996.
7. منير الهور، طارق موسى: مشاريع التسوية السليمة، 1947، 1982، ط1، دار الجليل، عمان، 1983.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. أحمد جواد سالم: السياسة الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية، 2008-2011، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 2009.
2. آلاء عادل الجبري: ويليام روجرز ودوره في السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، 1969-1937، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة القادسية، 2019.
3. ايمن محمد صالح، قرار مجلس الامن 242 كأداة لتسويه القضية الفلسطينية، رسالة ماجيسير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، ما هذا الحقوق والعلوم الإدارية، جامعه الجزائر 1994 – 1995.
4. بن مبروك سمراء، زعيتر هناء: نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، شهادة لنيل ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017.
5. بوخشبة علي، عبادي محمد: الحروب العربية الإسرائيلية حرب حزيران انموذجا1967، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2014-2015.
6. حازم محمد: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية ، رسالة ماجيستير في الدراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، د.ت.

7. حنة عميرة، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، 2007..

8. دومان حورية، بنادي الطاهر وآخرون: اتفاقية أوسلو وأبعادها الاقليمية والدولية 1991-1995، مذكرة ماستر.

9. رحماني وهيبة: الدور الأوربي في القضية الفلسطينية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2017-2018.

10. ريم تيسير خليل: جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2007.

11. سمير حلمي سالم سلام، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947، 1977، كليه الآداب، قسم التاريخ، غزه فلسطين .

12. شبلي محمد خليل دودين: المسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية، 1967-1982، رسالة ماجيستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليلي 2010.

13. شروق العوابي: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية مشروع روجرز انموذجا، 1967-1973، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2019-2020.

14. شيلي محمد، خليل دودين: اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية 1967-1982، جامعة الخليل.

15. عبد الحكيم عامر محمود لافي: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، 1948-1982، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.

16. الغربي خديجة، عثماني بن هبة: اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، المسيلة، 2016-2017.

17. فتحية بوكراع: مريم صالحي: الحرب الإسرائيلية على غزة، 2014/2008، من خلال جريدة الشروق اليومي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2014-2015.

18. فتيجة جغلوش، مبيركة بوعافية: اتفاقية كامب ديفيد وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي 1978-1979، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015-2016.

19. كمال محم عبد القادر عثمان: مواقف الدول الأوربية المشتركة في الاتجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1987، دراسة تاريخية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ، فلسطين، 2006.

20. هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، تر: خليل فريحات، دار حراس لدراسات، بيروت، ج3، 1985.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

1. أنور محمود الزناتي: موسوعة تاريخ العالم، تاريخ مصر، ج1، كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني، مصر، جامعة عين شمس.

2. الكيالي موسوعة سياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت.

3. الكيالي، موسوعة سياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

4. مسعود الخوند: الموسوعة الجغرافية، ج10، مؤسسة هانياد، بيروت 1997.

رابعا: المجلات والمقالات:

1. حسين السيد حسين: معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجالات الدراسات التاريخية، ع 117، كليه العلوم السياسية، جانفي 2012.
2. مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد02، أيار 1971، ع22، حزيران 1973، بيروت.
3. محمد هشام، محمد اسماعيل، موقف الإتحاد الاوروبي تجاه القضية الفلسطينية في الفترة من 1993 إلى 2009، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، قطر، 2011.
4. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: مشروع جونستون، نوفمبر، 1953.
5. هيئة البحوث الفكرية صفحات مقتبسة من نزاع مصر العسكري (حرب الاشراف 67-70) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
6. الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1970، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مج:06.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1. محمد عبد العاطي: الموقف الأوربي من إقامة الدولة الفلسطينية، الجزيرة نت 2022/05/15.

الملاحق

الملحق 01

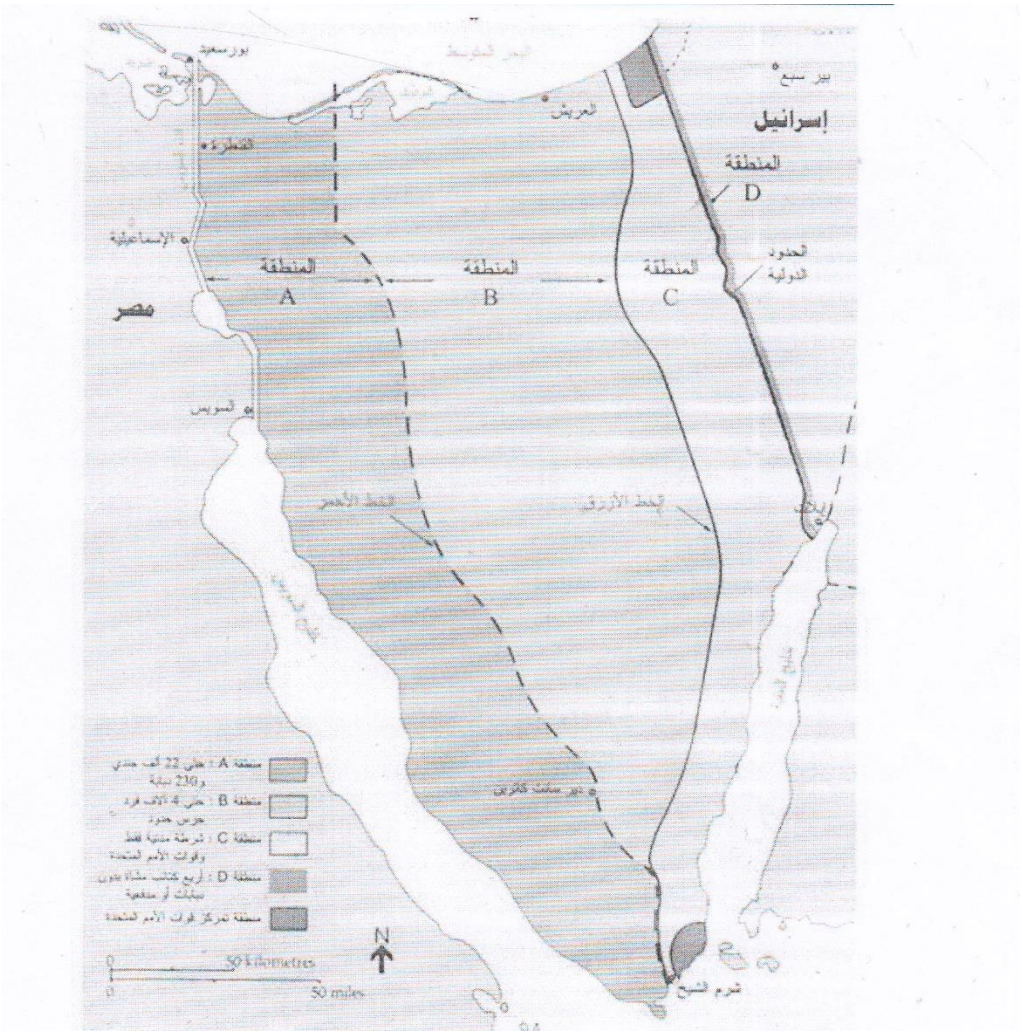

المرجع: طه المجدوب، مرجع سابق ص167.

الملحق 2: خريطة الحدود الدولية بين مصر وإسرائيل

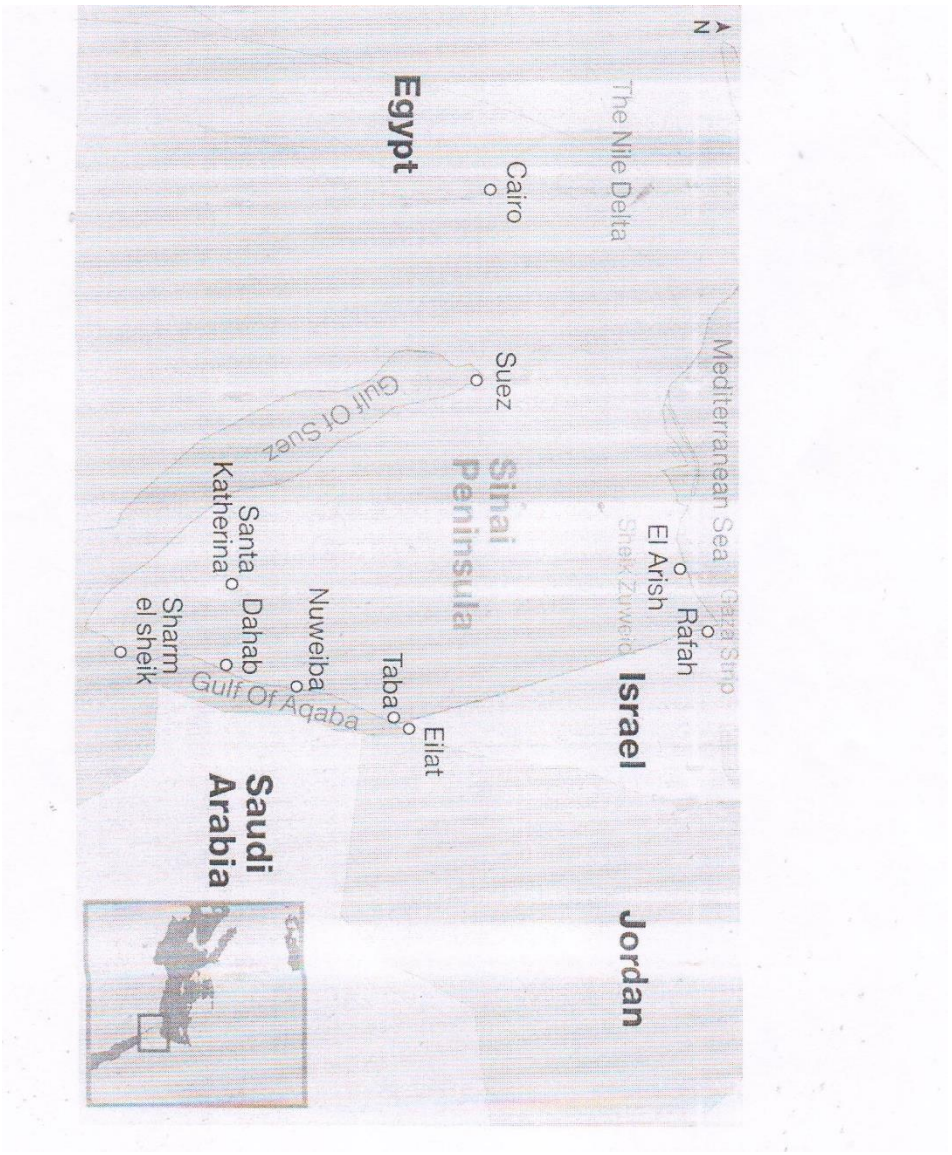

المرجع: فتحية جغلوش، مرجع سابق، ص110.

الملحق 03:

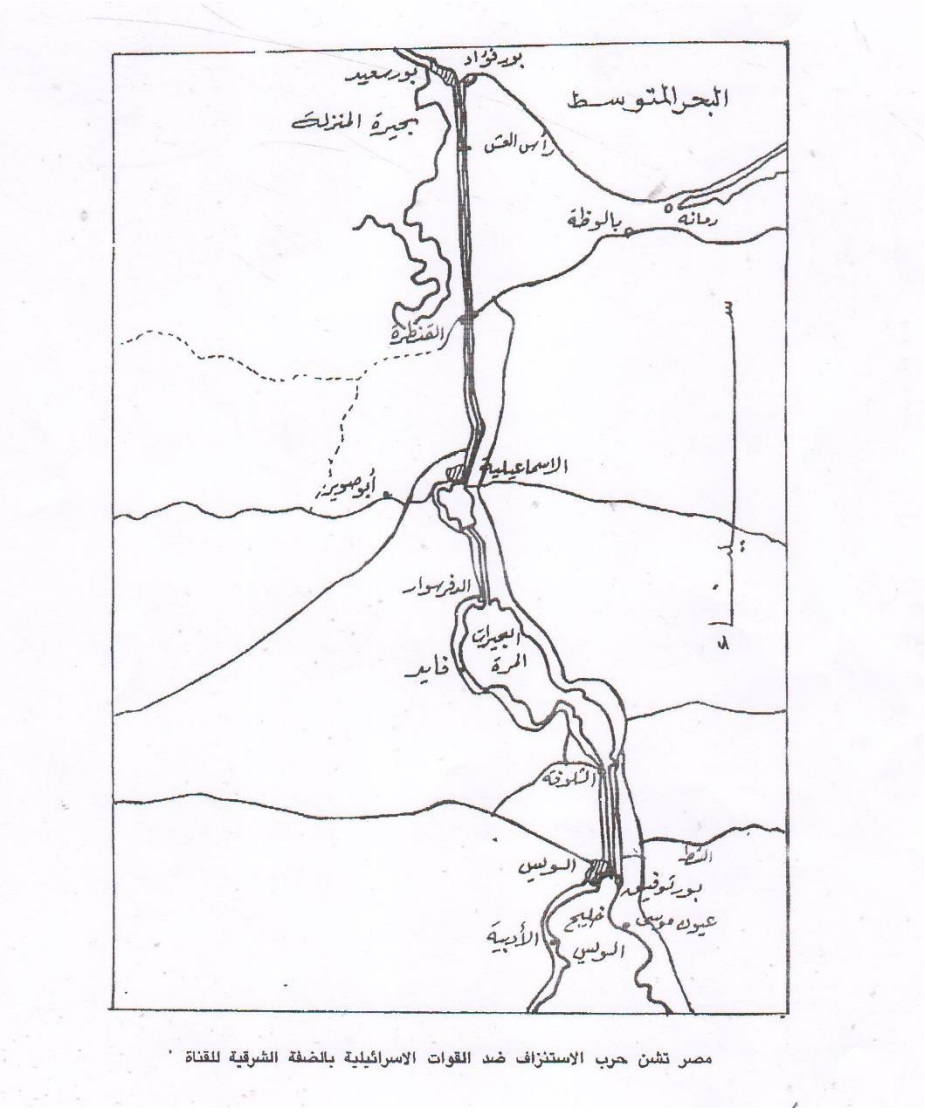

مصر تشن حرب الاستنزاف ضد القوات الاسرائيلية بالضفة الشرقية للقناة

المرجع: طه المجدوب، مرجع سابق، ص167.

الملحق04

□ قرارا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨

قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧

إن مجلس الأمن :

إذ يعبر عن قلقه المستمر إزاء الموقف الخطير فى الشرق الأوسط ،

وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضى عن طريق الحرب ، والحاجة إلى العمل لأجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى أمن ،

وإذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق ،

١ - يؤكد أن تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ، الأمر الذى يجب أن يتضمن تطبيق كلا المبدأين الآتيين :

(أ) انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ احتلت فى النزاع الأخير ؛

(ب) إنهاء جميع حالات الحرب أو الادعاء بها ، واحترام ، والاعتراف بالسيادة ووحدة الأراضى والاستقلال السياسى الخاصة بكل دولة فى المنطقة وبحقها فى أن تعيش فى سلام فى نطاق حدود آمنة ومعترف بها ومتحررة من أعمال القوة أو التهديد بها ؛

٢ - ويؤكد المجلس أيضا ضرورة :

(أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة ؛

(ب) التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ؛

(جـ) ضمان الاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وعدم الاعتداء على أراضيها ، وذلك عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق منزوعة السلاح ؛

٣ - يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا ليتوجه إلى الشرق الأوسط لإقامة ومداومة الاتصالات مع الدول المعنية بهدف تشجيع الاتفاق والمساعدة فى الجهود للتوصل إلى تسوية سلمية ومقبولة وفقا للنصوص والمبادىء الواردة فى هذا القرار ؛

٤ - يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس عن مدى تقدم جهود المبعوث الخاص فى أقرب وقت ممكن .

المرجع: سام ،ب كونت، عملية السلام، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1994، ص415.

الملحق 05

■ اتفاقات كامب ديفيد ، ١٧ سبتمبر ١٩٧٨

إطار عمل للسلام فى الشرق الأوسط جرت الموافقة عليه فى كامب ديفيد

اجتمع محمد أنور السادات ، رئيس جمهورية مصر العربية ، ومناحم بيجين ، رئيس وزراء إسرائيل ، بجيمى كارتر ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، فى كامب ديفيد ، من الخامس من سبتمبر حتى السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٧٨ ، واتفقا على إطار العمل التالى للسلام فى الشرق الأوسط . وهما يدعوان الأطراف الأخرى فى النزاع العربى الإسرائيلى للتقيد به .

مقـــدمة

إن السعى نحو السلام فى الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بما يلى :

- أن الأساس المتفق عليه لتسوية سلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها ، هو قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ بجميع أجزائه .
- بعد أربع حروب وقعت خلال ثلاثين سنة ، وبالرغم من الجهود البشرية المكثفة ، فإن الشرق الأوسط ، مهد الحضارة ، ومكان ولادة ثلاث ديانات عظيمة ، لم يستمتع حتى الآن ببركات السلام . إن شعوب الشرق الأوسط تتوق إلى السلام ، حتى يمكن تحويل موارد المنطقة البشرية والطبيعية الهائلة إلى نشدان السلام ، ومن أجل أن تتمكن هذه المنطقة من أن تصبح نموذجا للتعايش والتعاون بين الأمم .
- أن مبادرة الرئيس السادات التاريخية المتمثلة بزيارته للقدس ، والأستقبال الذى قابله به برلمان وحكومة وشعب إسرائيل ، والزيارة المقابلة التى قام بها رئيس الوزراء بيجين إلى الإسماعيلية ، وعروض السلام التى قدمها الزعيمان ، بالإضافة إلى الترحيب الحار الذى قابل به شعبا الدولتين هاتين المهمتين ، قد أوجدت فرصة للسلام لا سابق لها ، يجب أن لا تضيع ، إذا كان لهذا الجيل والأجيال المقبلة أن تتجنب مآسى الحرب .
- أن نصوص ميثاق الأمم المتحدة ، والقواعد الأخرى المقبولة فى القانون الدولى والشرعية الدولية ، توفر الآن مقاييس مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

٤٢٥

المرجع: سام ،ب كونت، مرجع سابق، ص425.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الدور الاوربي في القضية الفلسطينية 1993 - 2009

إعداد الطلبة:

1- قطوش سميرة رقم التسجيل: 171735083876

2- دوبري أمال رقم التسجيل: 171735083808

القسم: تاريخ **الشعبة:** علوم إنسانية **التخصص:** تاريخ وطني وحديث ومعاصر

إشراف: ساحي إسماعيل **الرتبة:** أستاذ محاضر (ب)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عيسى قطوش

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201198539

الصادرة بتاريخ : 08-03-2017 عن دائرة : مقرة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وطني معاصر تحت رقم التسجيل: 171735083196

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدوار الحضري في المدينة الجزائرية (1993 - 2009)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 12 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه - ضابط الحالة المدنية
نواوي شاكر

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): تويمي آمال

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100022431

الصادرة بتاريخ: 2016.03.13 عن دائرة: حمة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي الحديث تحت رقم التسجيل: 171735083108

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور الأوربي في الحضرة الإسلامية (1993 - 2009)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 12 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

تمحورت دراستنا حول إحدى أهم قضايا العالم المعاصر والمتمثلة في القضية الفلسطينية التي انتقلت من فترة الصراع والحروب (1948-1973) إلى مرحلة التسوية السلمية التي تعتمد على التفاوض، الوساطة، المشاريع السياسية، وإذا كان للولايات المتحدة دور في الصراع العربي الإسرائيلي فقد كان لها أيضا دور في مسار التسوية السلمية.

وفي ظل التنافس الأمريكي الأوربي للسيطرة على هذا المسار جاءت دراستنا لتسلط الضوء على الدور الأوربي عن طريق البحث عن خلفيات ومنطلقات وأهداف هذا الدور ومدى نجاحه في تحقيق السلام.

الكلمات المفتاحية:

أوربا، التسوية السلمية، كامب ديفيد، مدريد، أوسلو.

Our study centered on the Palestinian cause. One of the contemporary Arab world issues 1948-1973, which has moved from the stage of conflict and wars to the stage of a peaceful settlement that depends on negotiation, mediation, and political projects. Just as the United States of America had a role in the Arab-Jews conflict, it also had a role in the settlement process. In light of the American-European competition to control this path, our study came to shed light on the European role by searching for the backgrounds, starting points and objectives of this role and the extent of its success in achieving peace.